ميثو التّوْفيق الإلهيّ (الفرَّه Farra)في ضوْء الكِتاب المُقدَّس لِلدّيانة الزرادشية (أفِستا)

أ . د . سعد عبّود سُمّار
جامِعة واسِط / كُلّيّة التّربيَة لِلعُلوم الإنسانيّة

الخلاصة

(الفرَّه) هي الحظّ، والعَظَمَة، والسّعادة، والنُّور الَّذي فاض مِن الذات الإلهيّة، وأصبح هالة مُضيئة فوْق الأشخاص الَّذين يَنالُونها، هي الكارزما [1]الإلهيّة الَّتي تتلبّس العظماء والقِدّيسين. ستُسلِّط هذِه الدِّراسة الضّوْء على التّوْفيق الإلهيّ (الفرَّه) في المُعتقدات الميثيو دينيّة الإيرانية القديمة في ضوْء نُصوص الكِتاب المُقدّس لِلدّيانة الزّرادُشتيّة (أفستا)، وستستعرض معانيُها العديدة، وتسميَتُها، ومفهومُها، وأنواعُها، وأهمّيّتُها، وتوْظيفُها سياسياً. وستتطرّق إلى الَّذين حازوا على هذا التّوْفيق الإلهيّ، والأسباب الَّتي أهلّتهُم لِذلِك، ونتائِج هذِه القوّة الإلهيّة الَّتي مُنِحت لِهُم سواء أكان على الصّعيد الذّاتيّ الرّوحيّ أم المُجتمعيّ، وعدم استمرار هذا التّوْفيق الإلهيّ مُلازِما لِلأشخاص الَّذين حازوا عليه؛ والأسبّاب المؤدية إلى اِنفِصال عُرى هذا المُلازمة، ومُغادرة الفرَّه لِهُم. وستتطرق أيضاً إلى حالهم حين مُغادرة التّوْفيق الإلهيّ وعونه لِهُم.

الكلمات المفتاحية: ميثولوجيا، التّوْفيق الإلهيّ، الفرَّه، إفستا

The Divine Success (Farra) Methu
In light of the Bible of the Zoroastrian Religion (Avesta)

Prof. Dr . SaadAbboodSammar
Wasit University / College of Education for Humanities

Conclusion

Divine success or (Farra) is luck, greatness, happiness, and divine glory. This study will shed light on the divine success or glory (Farra) in the mythological beliefs of the ancient Iranian religions in light of the texts of the Bible of the Zoroastrian religion (Avesta), and it will present its meanings, names and multiple, Uses. And politics. And their types. The owners of this divine success will be presented, the reasons that qualified them for that, and the results of this divine power that was Granted to them, whether at the level of the spiritual self or at the level of society, and whether these people will continue to achieve this success, and what is their situation when they lose this divine success.

المُقدِّمة

ثمَّة مُعتقد أصبح جُزءاً مِن الثّقافة الإيرانية يخُصّ مُلوكُهُم وَقُدِّيسِيهُم سواء أكان الأسطوريين مِنهُم أم التّاريخيّين، تَمَثَّلَ بِمنحِهُم التوفيق الإلهيّ الَّذي أُطلِق عليه خوّرنه (Khvarna) أو بِالفارِسيّة الحديثة الفرَّه(Farra) ، الَّذي مَدَّهُم بالمجد والنّجاح والنّصر، وهو هِبَةٌ رمزية من الإله آهورامزدا، في حين أنّ اِنفِراطه عنهُم سيُفضي إلى عواقب كارِثيّة .ولمعرفة ميثيو التوفيق الإلهي، والجدل الدائر عن مفهومه في ضوء نصوص كتاب الزرادشتين المقدس (أفستا)، اخترنا عنواناً لمُوضوع هذه الدِّراسة وسمناه بـ "ميثو التّوْفيق الإلهيّ (الفرَّه) في ضوْء الكِتاب المُقدَّس لِلدّيانة الزرادشية (أفِستا)". ولِمعرفة هذا المُعتقد ووَظائِفه وتجلّياته، ثمَّة وازع لأنَّ نفترض، أنَّ هناك توفيق سحريّ ،غيبيّ، يُمنح للملوك والقدّيسين والأبطال، يَتَمثَّل بإلصاق هامش ثقافي رمزيّ، وجداني يُلحق بأولئك الأبطال والقدِّيسين ليجعل منهم كائنات فو- بشريَّة قادرة على احتواءٍ ما هو خيالي، فَمَا الَّذي يحدث من جراء ذلك؟ فضلاً عن ذلك يقودنا هذا الافتراض إلى إثارة جُملة من الأسئلة، نتوخَّى الإجابة عنها في متون هذا البحث، وهي: هل لهذا المُعتقد جذور هندو أوربيّة أم هو فكرة إيرانية خالصة؟ ولنا أن نفترض أيضاً أنَّ هناك نتائج وآثار من جراء اقتران الفرَّه بالأشخاص الَّذين حصلوا عليها، فَمَا هي على الصّعيديْن الذّاتيّ الرّوحيّ والمُجتمعيّ؟ وهل أقتصر اقترانها على الجنس الآري أم هناك آخرون من غير الآريين طمحوا للحصول عليها؟ هل امتدَّ اقترانها بالأشخاص حصراً أم بآلهةٍ وظواهر طبيعية أيضا؟ هل غادرت الفرَّه الأشخاص الَّذين وُهبَّت لهم؟ وفي حالة مُغادرتها، ماذا حدث لهم ؟

---

[1] تعود كلمة كارزما إلى أصول يونانيّة تعنيّ نعمة أو لطف ثم تطور الاصطلاح ليعني في الانجليزية المغناطيسية الشخصية أو الجاذبية الفطرية فأصبح اصطلاح كارزما يعني القوَّة السحريّة التي يمتلكها الفرد ويؤثر من خلالها على الآخرين فيلفت انتباههم، وينال إعجابهم على وفق ما يمتلكه من جاذبية سحرية يمتلكها إنسان ما (الباحث).

أمّا عن المنهج المُتبع في هذه الدِّراسة، فاقتضت الضرورة اعتماد المنهج النّقديّ التّحليلي للنُّصُوص الدّينية الأفستائية، فضلاً عن تحليل الروايات الأسطورية ونقدها الَّتي تدعم هذه النُّصُوص وتفك مغاليقها.

يُشكّل كتاب أفستا قطب الرحى الَّذي تدور حوله دِراسة هذا الموضوع؛ لأهمية نصوصه في تبيان الخطوط العريضة لِمَطَالِبهِ وتفصيلاتُها، إذ إنَّ هذا الكِتاب يُعَدُّ من أَقدَمِ الكُتب الدّينيَّة الإيرانية، ويُمثل رِسَالة الزَّرادشتيّين الدّينيَّة، وقد انتقل شفاهة من جيل إلى جيل، وجُمِّعت أجزاءه في العصر السّاسانيّ من قبل رِجال الدّين، وأَخَذَ شكلَه المُنَظَّم، على الرَّغمِ من فُقدان أجزاء منه.

تُعَدُّ(الـگـاتات) و(الياشتات) من أهمِ أَقسام كِتاب (أفستا)، إذ ورد فيهما تفصيلات عن مُصطلح الفرَّه وتجلِّياتها. وقد خَصَّص للفرَّه يشتاً كاملاً بالرقم (١٩) الموسوم بـ (زامياد- ياشت)، وعلى الرَّغْمِ من أنَّه كُرس لتبجيل إله الأرض (زام) إلَّا أنَّه قدَّم تفصيلات عن هڤارنو- هاريزما، وهي الفرَّه أو (التَّوْفِيق الإلهيّ)، فالشخص الَّذي أمتلكها منحته السَّعادة والعظمة، بحيث إنّه صار مَلكاً على إيران[٢]. أو يرتقي إلى مصافِّ القِدِّيسين.

وشغل الاعتقاد بالفرَّه حيزاً كبيراً في كِتاب أفستا. ولكِنَّ كيف تَسرَّبت هذه الأَساطير إليه؟ نقرأ الإجابة عن هذا السؤال عند الباحث (كرستنسن سن) الَّذي يفترض أنَّ عصر اليشتات أَقدم من أناشيد الكاهات وترانيمها، ويضيف أنَّه بعد وفاة زرادشت عَمِلَ الكهنة على درج آلهة إيران القديمة الَّذين لم يكونوا مقبولين في الكاهات، وأيضاً لدى زرادشت ضمن آلهة إيران الزرادشتية. ويضيف أنَّ سِلسلة الملوك الفُرس القدماء الَّذين كانوا يحملون لقب كي أي الملك في إيران، وقد ورد أسمائهم في اليشتات، مِمَّا أضفى على التاريخ الإيراني القديم الصبغة الأسطورية على أساس أنَّ هؤلاء هُمْ مَنْ وضع أُسس الملُوكيَّة في إيران القديمة[٣]. وتعود فكرة الفرَّه إلى الكيانيين الَّذين هم سلالة من الملوك حكموا شرق إيران، وكان من بين أنواع الفرَّه هو الفرَّه الكياني الخاص بملوكهم.[٤]

ويخالف الباحث (پور داود) ما تَقَدَّم، إذ يرى أنَّ أَقدَم نُسخة خطيَّة قدِيمَة من (زامياد يشت) اسمها (كيان يشت) وهي النُّسخة الباقية من اليشتات، ويضيف أنَّه من الخطأ نَسَب الفرَّه الكياني إلى (زمايا د يشت) وإلى الملوك الكيانيين، بَلْ كانت الفرَّه عامة لـ (آهورامزدا) ولـ (امشاپسندان) والآلهة، وأنَّ ذكر ملوك الفُرس القُدماء الَّذين كانوا يحملون لقب كي في عموم اليشتاتو الكاتات الَّتي ورد فيها تمجيد الملوك، تَدلُّ على أنَّ الكاتات واليشتات هي أقدم حتَّى من العصر الميدي.[٥]

وهناك مَنْ يرى أنَّ حَفَظَة الترانيم والأناشيد واليشتات في الحُقبِ القديمة، لهم القُدرة الكافية بالتدخل والتصرف في اليشتات والكاهات لتحريفها، لكِنَّ ذلك لم يحدث، وفي النهاية أنَّ الترانيم واليشتات الوارد ذكرها في أفستا الَّتي حُفظت من قبل رجال الدّين الَّذين اعتقدوا بقُدّسيَّتها، حفظوها دون تدخل أو تصرف، ونُقلت جيلاً بعد آخر .[٦]

ويبقى اليشت (١٩) الموسوم بـ (زامياد– يشت) ذا أهمية في عرض موضوع الفرَّه، فعلى الرَّغْمِ من تَسمِيَتِهِ الَّتي تُوحي بأنَّ هذا اليشت مُكرَّس للحديث عن (زم) الإله الموكل بالأرض، بيد أنَّ الأمر ليس كذلك بَلْ خَصَّب الحديث عن الفرَّه، وعُدّ من أقدم القصائد الرَّسميَّة الإيرانية الَّتي تحدثت عنها.[٧]

أمَّا عن عرض موضوع التوفيق الإلهي (الفرَّه)، فسيأتي في مطالبِ عدّة، هي: مصطلح الفرَّه، والفرَّه في الـگاتات (أناشيد زرادشت)، والفرَّه في اليشتات (أناشيد العبدة)، ونختتم الدراسة بأهم النَّتائج الَّتي توصل إليها.

مصطلح الفرَّه

قبل الحديث عن الفرَّه في كتاب أفستا، لا مَناصَ من تعريفٍ لهذا المُصطلح، الفرَّه: هي واحدة من الإدراكات الذّهنيَّة المعروفة كثيراً في الثَّقافة الإيرانية، وأنَّ تشخيص معناها الدقيق ومفهومها أمراً غاية في التَّعقيد، ولمعرفة معناها الدقيق عُرضت اقتراحات عدّة، أولها للباحث (بيلي): الَّذي يرى أنَّها لفظة هندو أوربيَّة قديمة مأخوذة من لفظة (Suel) والمطابقة للفظة (خور Xvar) الأفستيَّة، ومعناها الأكل والمضغ، أما أكثر الألفاظ قريبة ومقبولة للفره هي (Swel- nos) لدى الأقوام الهندو أوربيَّة القدماء، ومعناها الجوهرة – لخورشيد. وبحسب رأيه فإنَّ المعنى الأوليّ القديم للفره هو (Hvarnah) أي

---

[٢] خليل عبد الرحمن ، مقدمة ياشت ١٩، أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ط٢، إعداد خليل عبد الرحمن، روافد للثقافة والفنون، دمشق، ٢٠٠٨م.

ص ٥٦٣.

[٣] آرتور كريستين سن، كارنامه شاهان در ايران باستان، ترجمة باقر امير خاني وبهمن سركاراتى، دانشگاه تبريز، ١٣٥٠، ص١٢.

[٤] آرتور كريستين سن، كيانيان، ص ١٢ .

[٥] ابراهيم پور داوود، يشت ها، تهران، طهورى، چاب دوم، ١٣٤٧ش، ص٣٠٩، ص ٢١٩.

[٦] جهانكير تاواديا، زبان وادبيات بهلوى، فارسى مييانه، ترجمه سيف الدين نجم آبادى، انتشارات دانشكاه، تهران، دوم، ص ٤٢.

[٧] ابراهيم بور داوود، يشت ها، ج١، اساطير، ص٣١٦.

الشيء الَّذي يمكن الحصول عليه أو الَّذي يمكن طلبه، ثُمّ أخذت هذه معان أُخرى: مثل (الشَّيء الجديد)، الشَّيء المطلوب (الامتلاك والأشياء الحسنة).إذ إنَّ الأشياء الجيّدة والحَسَنة يمكن إهدائها إلى أشخاص مُعيَّنين، وأنَّ الحصول على الهدايا يجعل من حصل عليها سعيداً وحسَنَ الحظ، ويمكن الإشارة إلى هذا المعنى في لفظة (Hvarnah)، وبالإمكان بسهولة وضع هذه اللَّفْظَة مكان (حسن الحظ، والفوز، والإقبال)، أو القيام بالأعمال الحَسَنة[٨]. وورد في (زامياد يشت) في معنى الفرَّه: بعنوان: الشُّعاع المُقتدر، وكذلك مخلوقة آهوارامزدا أو أعظم المخلوقات[٩]. وفي العربيّة أعادوا جذر هذه اللَّفْظَة إلى النُّور والشُّعاع الإلهيّ، والمعنى اللغوي لفظة الفرَّه (خورنهXvar) وأنَّ جذرها متأتي من كلمة خورشيد (الشّمْس)، ومنهم مَنْ قال أنَّ لفظة الفرَّه تشبه في المعنى (Xwar) أي اللمعان والبريق والثروة. ومنهم مَنْ قال إنَّها دلالة على الأشياء الجيِّدة، مثل: التقدم والحظ، وقسم آخر يرى أنَّ الفرَّه ليست بمعنى التقدم والتطور بَلْ أنَّها تُساعد على التقدم والتطور. أو أنَّها تُمثل كُلّ النِّعم النَّازلة من السَّماء إلى الأرض.[١٠]

وعُرف مصطلح الفرَّه في البهلوية (Xvarreh) وفي النُّصُوص الأفستية (Xvarenah)، ومعناها السَّعادة والإقبال، وينالها كُلّ من راع مسائل التَّديَّن بشكل كامل سواء أكان شخصاً أم قوماً أم طبقة ، وهي هالة من النُّور المُضيء. وعُدّت أُس القدرة الإلهيّة في المعتقدات الإيرانيّة القديمة. فمثلاً: (جمشيد) بعنوان الملك والعابد تمكن عن طريق هذا التَّوْفِيق الإلهيّ أن يبني الارتباط مع العالم الآخر، ويحمل هُويَّة الملك الإلهيّ[١١]. ويبدو أنَّ مصطلح (خورنة- الفرَّه) على تماس مباشر مع مُصطلح البخت والعظمة، إذ كان يعرف بـــ (فركياني) الَّتي أُخذت من السَّلاَّلة الكيانية.[١٢]

وتأتي الخورنه (الفرَّه) بمعنى النيران في (مهر يشت) أحد ياشتات أفستا، فهي مَنْ تمنح بذرة الحياة في الموجودات الحيَّة، وتجعلها في حالة حمل[١٣]. ومثلما عرفنا أنَّ جذر خورنه (xvarrah) هو خورشيد (الشّمْس) ، لذا فقد صوُّرت في النقوش الساسانيّة على شكل هالة من نُور حول ملوك الدَّولة الساسانيّة[١٤]. ونبقى في جذر مصطلح خورنه من النَّاحيَّة اللُّغويَّة الَّذي هو خور (الشّمْس) على وفق ما وردت في الأفستا، وبما أنَّ الشّمْس كانت تُعْبَدُ في ذلك الوقت، لذا ارتبطت الفرَّه بها، إذ إنَّ نُور الشّمْس وضيائها عُدّ من صفات الفرَّه[١٥]. لذلك فإلصاق هالة ضوئيَّة بصور القدِّيسين أنَّما هي في الواقع إعادة إلحاق وارتباط رمزي للمُقدّس الجديد مع الشّمس العظيمة ، فلكي يبدو المُقدّس فاعلاً لابد من شحنه بمُقدَّسٍ أقوى وأكثر انتشاراً، فإذن الخورنه (الفرَّه) هي النُّور الَّذي فاض من الذات الإلهيّة، وجعل كُلّ إنسان قادر على أن يجد لنفسه حرفة أو فَعَّاليَّة مُعيَّنة. وَمِمَّا

---

[٨] **Buiiey. Harold. Zoroastrian problem in the Ninth – century Books Ratanbui katrak lectures (oxford (1971) p.3.،**

[٩] يشت ١٩: بند ٩- ١٣.

[١٠] **J.Duchesn-Guillemine, (le xvarnah), Annali, Istituto Orientale di /napoli, 1963, pp.20-21.**

[١١] محمد جعفر ياحقي، فرزاد قائمى، نقد اساطيري شخصية جمشيد از منظر اوستا وشهنامه، بحث من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد ياهنر كرمان، الدورة الجديدة، العدد٢١، ١٣٨٦/ ٢٠٠٨م ، ص٢٨٦.

[١٢] طائفة من ملوك الشاهنامة تبتدئ أسماؤهم بكلمة " كى" ويظن أنها لقب معناه "ملك" ويقول المسعودي معناه "الوزير" وجاء في كتاب الفيدا بلفظ " كفى ومعناه كاهن سيما الكاهن الَّذي يوحى إليه حين يشرب شراب "سومه" المقدس وكذلك جاء كلمة كفى في الإبستاق بمعنى زنديق، وجاءت كذلك اسما لإنسان بعينه ولقبا لجماعة تنتمي إليه، بينهم بعض من ذكرتهم الشاهنامه باسم الكيانيين، للمزيد انظر: أبو القاسم الفردوسي، الشاهنامة، ترجمة الفتح بن علي البنداري، تحقيق عبد الوهاب عزام، ط٣، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م،ج١، القسم الثاني، ص٩٩ .

[١٣] دوشن- گيمن، ژاک ، دين ايران باستان، ترجمه رويا منجم ، تهران، فكر روز، ١٣٧٥ص٢٥.

[١٤] هانرى كربن، ارض ملكوت، كالبد انسان در روز رستاخيز از ايران مزدايى تا ايران شيعى، ترجمه ضياء الدين دهشيرى، مركز ايران مطالعه فرهنگ ها، ١٣٥٨، ص٤٣.

[١٥] مري بويس، تاريخ كيش زرتشت، ترجمه همايون صنعتى، ج١، تهران، توس، ١٣٧٥، ص١٤٥، ص ١٥٦.

يُذكر أنَّ فهم الفرَّه من قبل الباحثين المهتمِّين في التراث الشّرقيّ جعلهم يواجهون مشكلتين هما: أن اللَّفْظَة باليونانية القديمة تعني العَظَمَة، وكذلك التقدير، والكبرياء، والثّاني: أنَّ نُور خورنه- خوره في الواقع فُهِمَ على أنَّه نور مُنح للأنبياء.(١٦)

ويبدو أنَّ مصطلح (خورنة- الفرة) على تماس مُباشر مع مصطلح البخت والعَظَمَة، إذ كان يُعرف بـــ (فركياني) الَّتي أخذت من السَّلاَّلة الكيانية(١٧)، وكان يعتقد بأنَّ الخورنة عند الفُرس مُخصَّص لإقليم فارس، وإنَّ (الفرَّه) في حالة انفصالها أو ذهابها عن الملك، كما حدث عند ذهابها عن الملك جمشيد(١٨)، تنتقل الى غيره ولا تعود إليه أبداً، ولا يمكن أخذها أو الحصول عليها بالقُوَّة.(١٩)

وتعني الفرَّه أيضاً الأرواح الَّتي تُقدَّس في الماضي أو أرواح الأجداد. وتأتي بمعنى آخر هي القُوَّة الأساسيَّة لحياة كُلّ شخص قبل ولادته، الَّتي تُهب له، ويتمثَّلها بعد ولادته مباشرةً، بمعنى آخر أنَّ تلك القُوَّة موجودة قبل بثّ الرّوْح في الأجساد، وأنَّ الَّذي تُمنح له الفرَّه، تنفذ إلى جسده أثناء ولادته(٢٠). مثلما حاز جمشيد على الفرَّه وهو في بطن أمه. وَتُشَكِّلُ الفرَّه السلاح الإلهيّ القوّي الَّذي بوساطته يحقق الملك والقدّيسين ممن مُنحو الفرَّه النَّصّر على الأرواح الشِّرِّيرَة والشياطين كُلها، وعلى أعداء الآريين، وأنَّها توفر الثروة والغنى للإيرانيين، بحيث أنَّ الملوك الإيرانيين وأبطالهم لم يتمكنوا من بلوغ أهدافهم النبيلة بدون مساعدة القُوَّة الإلهيّة (الفرَّه) الَّتي عُدّت هي الرّوْح الإيرانيَّة السَّامَية، وهذه القُوَّة اقتصرت على الآريين، للاعتقاد المُلازم للفره بأنَّها لا تُمنح إلى غيرهم، فهم أصحاب الحق بها، فهي الكفيلة بمنح المُلوكيَّة (الحكم) الَّتي عُدّت هبة إلهية، وبوساطتها يستطيع الملك أن يَحَظَى بمزيد من الانتصارات والأعمال الحَسَنة عن طريق الدَّعم الإلهيّ له، المُتَمَثِّل بقوّة الفرَّه وتأثيرها الرُّوحيّ. لذا أَضَفت الفرَّه على المُلوكيَّة الكارزما الإلهيّة الَّتي لا تُمنح إلّا للأشخاص الَّذين هُمْ من نَسلٌ الملوك وأَبناء سلالاتهم.

وليست الفرَّه فقط هي مَنْ تُعيِّنَّ الكيفيَّة الجوهريَّة للموجودات بلْ في حكم الأصل أنَّها من تُنظم الدُّنيا. وبإمكانها التواجد في كُلِّ الأجزاء ذات المصداقيَّة الَّتي ترتبط مع الدُّنيا المادّيّة. أَمَّا في ذاتها فيمكنها البقاء في جوهر الدُّنيا المعنويَّة. وهناك أنواع من الفرَّه، هي: خورنه (فرَّه) الملوك، خورنه (فرَّه) الحكماء، وخورنه (فرَّه) الأنبياء.(٢١)

الفرَّه في الـگـاتات (أناشيد زرادشت)

وردت الفرَّه في أفستا ابتداءً من الـ (گـاتات)(٢٢) ثُمَّ الـ (ياشتات)(٢٣). فقد صوُّر في الـگـاتات بشكل واضح العلاقة بين الفرَّه وآرتا (آشا)(٢٤) وأهميتها، فالأخيرة هي مَنْ تمنح كل شيء في العالمين المادّيّ والرُّوحيّ، إذ ورد في گـات هايتي تسلسل(٢٨) ما يُشير إلى ذلك:

---

(١٦) مهانرى كربن، فلسفه ايرانى وفلسفه تطبيقى، ترجمه جواد طباطبائى، تهران، توس، ١٣٦٩، ص ٨٩.

(١٧) طائفة من ملوك الشاهنامة تبتدئ أسماؤهم بكلمة " كى" ويظن أنها لقب معناه " ملك" ويقول المسعودي معناه " الوزير" وجاء في كتاب الفيدا بلفظ " كفى" ومعناه " كاهن سيما الكاهن الَّذي يوحى إليه حين يشرب شراب " سومه" المقدس وكذلك جاء كلمة " كفى" في الإبستاق بمعنى زنديق، وجاءت كذلك اسما لإنسان بعينه ولقبا لجماعة تنتمي إليه، بينهم بعض من ذكرتهم الشاهنامه باسم الكيانيين، للمزيد انظر: أبو القاسم الفردوسي، الشاهنامة، ج١، القسم الثاني، ص ٩٩.

(١٨) **Soudavar ،Abolala، The formation of Achaemenid imperial ideology and its impact of art and society in Iran and the ancient ،History ،Avesta. The world of Achaemenid Persia near east. Edited by John Curtis and St. John Simpson. London: Published by I. B Tauris and Co Ltd، 2010، P. 120؛**

ويراستار ايليا كروشويج، تاريخ ايران دورة هخامنشيان، ترجمة: مرتضى ثاقب، تهران، جامى ١٣٨٤، ص ٥٧٩.

(١٩) ويراستار ايليا كروشويج، تاريخ ايران دورة هخامنشيان، ص ٥٧٩.

(٢٠) رحيم چاوش اكبرى ، هفت رمز نمادين فروهر ، ص٦١، ٦٣.

(٢١) مداريوش شايگان، هانرى كربن، آفاق تفكر معنوى در اسلام ايران، ترجمه باقر پرهام، تهران، آگه، ١٣٧١، ص٢٢٢.

(٢٢) وهي أناشيد زرادشت، الَّتي أرست ديانته، وتتألف من سبعة عشر نشيداً، موحداً في خمس مجموعات. ينظر: خليل عبد الرحمن، مقدمة كتاب إفستا، ص٥٥.

(٢٣) تعني حرفياً بالأفستية أناشيد العبادة من الفعل**Yaz** (قدّس) قام بفعل التبجيل. ينظر: مقدمة النسك الرابع، كتاب إفستا، ص٣٨٧.

(٢٤) آرتا (بالأفستية آشا، واصطلاحاً آرتا وبالفيدية الهندية رتا): النظام، الحقيقة، الصدق، العدالة، وهي من المفاهيم الزرادشتية الأساسية، المضادة بكل مظاهرها لمفهوم (دروژ/ الكذب). فـ (آهوارامزدا) يحكم العالم عن طريق آرتا. ينظر: خليل عبد الرحمن، أفستا، ص٥٧، هامش ٣.

مازدا! أيها الحاكم الحكيم!
أنا أخدم ڤاهومانو[٢٥] بصدق.
امنحيني هديةَ العالَمَين عالمَ الأشياء، وعالمَ الأرواح.
من أجل تبجيل آرتا امنحني كل شيء، كما ينبغي للعادل أن يتصرف! .[٢٦]

فـ (آرتا/آشا) هنا هي مَنْ تمنح المجد الإلهيّ للإنسان الصالح نتيجة أفعاله الخفية أو العلنيَّة الموافقة لمواثيقها، بينما سينال العقاب أنصار عقيدة الكذب، والأشرار:

"كُلّ مَنْ يشايع الإنسان الصالح سيكون له المجد البهي، أمّا أنصار الشّرّير فسيكون نصيبهم البؤس، الظلام، الطعام الرديء والعويل. هذا ما تجلبونه لأنفسكم يا مناصري الشَّرّ من خلال أعمالكم".[٢٧]

ويبدو ثمَّة اعتقاد سَادَ عند الإيرانيين القُدماء أنَّ هذه الإله (آرتا/ آشا) كانت مُوكَّلة بمنح الخيّرات والبركات إلى البيوت الإيرانيّة، ممّا ولَّد عندهم اعتقاد، بأنَّ هناك فرّه في بيوتهم، وهذا ناشئ ممّا يتمنوه أن يتحقَّق لهم في دنياهم الماديَّة، مثل امتلاك: زوجة واطفال، وخيول، ومواشي، وبيوت فيها من الذّهب والفضّة، وهذه الأماني المُتخيَّلة يمكن عدُّها بالفهم المادّيّ للفرّه.

أما عن المجد الإلهيّ، فهو أشبه بالنُّور الَّذي يمنحه الإله آهورامزدا لأنصار آشا، فهو هديّة الحياة الَّذي يُبعث مع شعاع الفعل الحَسَن:

"يجب أن نصغي للذي عرف آشا، أن نصغي إلى شافي الحياة الحكيم يا آهورا، ذلك الَّذي يمكنه أن يضبط صدق كلماته، وعندما تُمنح المكافآت لكلا الجانبين من خلال نارك المتوهجة يامازدا".[٢٨]

وورد في مكان آخر من الـ (گـاهات) أنَّ من شُعاع خير (آشا) ينال الناس السَّعادة الأبديّة، والطريق الوحيد الَّذي يجب أن يُسلك، هو طريق آشا، أمَّا باقي الطرق فإنَّها لا تؤدي إلى تلك السَّعادة. ونلمح مضامين تتعلق بالفكر السّياسيّ الإيراني بالتأكيد على طريق آشا؛ لكونِّه يحقق السَّعادة الفرديّة والمجتمعيّة شريطة السير فيه. وأنَّ أُمنيِّة زرادشت امتلاك العمل الحسن ووصول الحاكم الَّذي يحرس على آشا، ويحافظ عليها، وبفضل آشا سيصل هذا الحاكم إلى الخلود:

"أنا الَّذي أستحضر قانونك كأعظم الأشياء في الكمال، وعندما أنال الحياة المديدة سيكون الجزاء: سيادة العقل الخيّر، وطرق آشا المستقيمة، حيث يسكن آهورامازدا
أنا الكاهن، أتعلمُ (الطرق) المستقيمة من خلال آشا، وأتعلم كيف أرعى الثور بذلك الفكر، لأجلهما يا آهورامازدا أُجاهد لأن أراك وآخذ مشورتك بها".[٢٩]

يبدو أنَّ أفكار زرادشت وتنظيم عمله الواضح بين أنصاره، جعلت حداً فاصلاً بين آشا وأنصار الكذب، وعند مواجهة أعداء هذا الطريق سيقول عنه:

"أيُّهما أعظم: نصيرُ آشا أم نصيرُ عقيدة الكذب؟ دعْ الحكيمُ ينطق بالمعرفة والجاهل يكُفَّ عن الخداع، ولتكنْ أنتَ ياآهورامازدا مُعلّمنا بالعقل الخيّر.
لتدعوا أيَّ واحد منكم يستمع إلى كلمات أو تعاليم تابعة للكذب؛ لأنَّها تجلب البؤس والخراب إلى البيت، العشيرة، المنطقة والبلاد. ادفعوا عنكم بالسلاح!.[٣٠]

وترد في هايتي الموسوم بـ (مشيئة آهورامازدا) معنً آخر للفره، فهي: تعني الخلود، والحق، وسيادة الخير، الَّتي يمنحها آهورامازدا لأصاحب العقل الحكيم(الكلمة والحكمة)، والأعمال الخيَّرة، الَّتي يرتفع بها الإنسان إلى مصاف التَّقْديس في عالمه الحاليَّ، ويُمجد في عالمه الآخر:

"بوفرة الأعمال والكلمات والعبادة ستمنحنا يا مازدا الخلودَ والحقَ وسيادةَ الخيّر. يا آهورا نطمح أن تمنحنا هباتك السخيّة. بوساطة عقلك الخيّر يا مازدا، وبأعمال سپـتيما آرماتي برفع الإنسان المُقدّس، الَّذي اتحدت روحه مع الحق وأعماله في ترنيمة التسبيح والتمجيد. هلا جعلت (أعماله) ذخراً له في

---

[٢٥] الفكر الطيب، ويعني كذلك روح القطيع، وهو الَّذي أوحى إلى زرادشت الگاتات، وكان رئيساً للملائكة الستة (المُقدّسين الخالدين) ومن ثم تقدمت آرتا. ينظر: خليل عبد الرحمن، أفستا، ص٥٧، هامش ٢.

[٢٦] أفستا، هايتي ٢٨: ٢.

[٢٧] أفستا، هايتي٢٨: ٢٠.

[٢٨] أفستا، هايتي٢٨: ١٩.

[٢٩] أفستا، هايتي٣٣: ٥،٦.

[٣٠] إفستا، هايتي ٣١: ١٧، ١٨.

عالمك الآخر (يوم الحساب).[٣١]

الفرَّه في اليشتات (أناشيد العبادة)

أَمَّا عن ورود الفرَّه في اليشتات الأفستائية، فقد خَصَصَ لها ياشتاً كاملاً بالتَّسلسل(١٩) عُرف بـ (زامياد–ياشت)،وهو نشيد هڤـارنو (الفرَّه)، وعلى الرَّغْمِ من أنَّ هذا اليشت مُعنون بـ (زمياد) الَّذي هو ترنيمة إله الأرض (زم)، إلّا أنّه وردت في بنوده(١- ٨) قائمة بأسماء الجبال، تؤكد ارتباط الجبال بالفرَّه. وهذا يؤكد اعتقادهم بأنَّ الخورنة أو (فرة) الَّتي ذُكرت في هذا اليشت تُحمد وتُعبد في الجبال والوديان، وارتبطت أيضاً بالفكر السّياسيّ الإيراني اللاحق للنصوص الأفستية، وارتقى هذا اليشت بـ (الفرَّه) لِأَن تكُون في مصاف الآلهة، فمَنْ يُمنح الفرَّه يحصل على المُلوكيَّة والسَّعادة والعظمة. وقد تضمن هذا اليشت تمجيد للفره الَّتي هي من خلق آهورامازدا:

".. هڤـارنو مخلوق مازدا،
الناصر، واهب الخير، العظيم، الجّبار،
الأقوى من كل المخلوقات الباقية".[٣٢]

وكُرَّس هذا اليشت للحديث عن الفرَّه الكياني وتمجيدها. ويُعدُّ هذا الحدث عرضاً أولياً لبداية تاريخ الآريين الشّرقيّين في منطقة ميديا وفارس الَّذي ظهر مؤخراً في ملحمة الفردوسي الخالدة (الشهنامه)، ولهذا يُسمى هذا النشيد أحياناً بـ (شاهنامه مختصرة)[٣٣]، بدلالة ما ورد في هذا اليشت:

"لأجل نوره وجلاله،
أمجدُّ الكيانيدي القوي هڤـارنو مخلوق مازدا،
بأناشيد رنّانة، وأقدّم له قرابين الهاوما، نحن نسجد للذي خلقه مازدا".[٣٤]

وعُدّ الإله بهرام هو مانح الفرّه لـ (زرادشت)، هذا ما ورد في الياشت الذي يحمل تسلسل (١٤) في أفستا. وعُرِف بـ (فاراهران- ياشت) أي نشيد (ڤـرتراگنا)- الفره- وهو هنا إلهاً للحرب والنصر، وكان يُعرف لدى آريي الفيدا باسم (إندرا)، والصيغة المتأخرة لهذا الاسم القديم تحولت في الپهلوية إلى اسم ذكر (بهرام)، ولهذا سمّي هذا النشيد أيضاً (بهرام- يشت)[٣٥] ، وتَجَلَّتْ الفرَّه في صور مُتعددة، وهذا ما ذُكر في الإجابة عن سؤال زرادشت إلى الإله آهورامزدا، في بهرام يشت: إنّ بهرام أجمل الآلهة الأخرويّة، ويضيف أنَّ ڤـرتراگنا (الفرَّه) يَتَجَسَّد أمام زرادشت في العديد من الأجساد والأشكال المختلفة، أولها: الريح القويّة:

"ظهر ڤـرتراگنا بصورة إلهية لزرادشت،
في البداية كريح قوية، رائعة، الَّتي خلقها مازدا،
حاملة (هڤـارنو) الخير" .[٣٦]

وتجسَّد مَرَّة ثانية لـ (زرادشت) على هيئة ثور بقرون ذهبيّة:

ڤـرتراگنا مخلوق آهورا،
وذلك على هيئة ثور بقرون ذهبية، ثور عظيم رائع،
عَلَتْ فوق قرونه العظمة والقُوَّة .[٣٧]

وتجسَّد مَرَّة ثالثة على هيئة حصان، هذا ما ذكره النَّصّ الأفستي:

وظهر مَرَّة ثالثة لـ (زرادشت) ڤـرتراگنا مخلوق آهورا،
على هيئة حصان أبيض سريع،
حصان رائع ذي لجام وآذان ذهبية، وعَلَتْ فوق رأسه العظمة والقُوَّة.[٣٨]

وتجسَّد مَرَّة رابعة على هيئة جمل، هذا ما اطلعنا عليه النَّصّ الأفستي:

وظهر مَرَّة رابعة لـ (زرادشت) ڤـرتراگنا مخلوق آهورا،
على هيئة جمل غاضب، مليء بالشهوة، يقفز على الناقة،
قوي، ذي حوافر رافسة، كثّ الوبر، ملائم للشباب،

() [٣١]إفستا، هايتي ٣٤: ٢،١.

() [٣٢]إفستا، زامياد– ياشت١٩: ٩.

() [٣٣] ينظر: خليل عبد الرحمن، كتاب أفستا، مقدمة ياشت ١٩، ص٥٦٣.

() [٣٤] أفستا، زامياد– ياشت١٩: ٩.

() [٣٥] ينظر: خليل عبد الرحمن، كتاب أفستا، مقدمة ياشت ١٤، ص٥٢٤.

() [٣٦] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٢.

() [٣٧]أفستا، بهرام – يشت، فق: ٧.

() [٣٨] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٩.

الأقوى من بين الجمال والنوق، له سنام ضخم وأقدام متينة،
فطن وذي عيون كبيرة، رائع وقوي، عالٍ وضخم.
تبرق عيناه من بعيد كالنجوم،
تلمع في ظلام الليل، يبزق رغوة بيضاء،
.....
يقف وينظر إلى الأمام مثل الحاكم المتسلط.[٣٩]

وتجسَّد مَرَّة خامسة على هيئة خنزير برّيّ، بحسب النَّصّ الأفستي الآتي:

وظهر لـ (زرادشت) مَرَّة خامسة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
على هيئة خنزير برّيّ رائع،
يسعى جاهداً نحو الأمام، له أسنان حادّة،
شجاع ذي أنياب حادّة، صعب المنال عند الغضب،
ذو وجه مبرقش، نشيط، ماهر، ساخط،
هذا الخنزير يقتل من الضربة الأولى.[٤٠]

وظهر لـ (زرادشت) في المَرَّة السادسة ڤرتراگنا مخلوق آهورا:

على هيئة رجل شاب رائع في الخامسة عشر من عمره،
جميل ذي عيون صافية، طويل وسريع القدمين .[٤١]

وتجسَّد في المَرَّة السابعة على هيئة طائر ڤـاراگن[٤٢]، إذ ذكر النَّصّ الأفستي ذلك:

وظهر لـ (زرادشت) مَرَّة خامسة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
طائر على هيئة طير ڤـاراگن ممزقاً فريسته في الأسفل،
ومجزئاً فريسته في الأعلى، الأسرع من بين كل الطيور،
الأسرع من بين الطيور..
هو الوحيد من الأحياء، الَّذي يطارد السهام الَّتي أطلقت بدون هدف .[٤٣]

وورد في هذا اليشت أيضاً أنَّ الفرَّه تَجَلَّتْ للمَرَّة الثَّامنة على هيئة كبش برّيّ جميل وقرونه ملتوية قاسية. بينما تَجَلَّتْ في المَرَّة التَّاسعة على هيئة تَيْس متوحش، تَيْس رائع ذي قرون حادّة. وأخيراً تَجَلَّتْ الفرَّه في المَرَّة العاشرة على هيئة رجل رائع، رجل جليل مخلوق الإله، يمسك بنصل ذهبيّ، ومزخرف جسده كُلّه.[٤٤]

إنَّ تجليات الفرَّه بأشكالها العشرة الَّتي ذكرت، كُلّها تُمثل مظاهر من الفرَّه الايزدي[٤٥]، وإذ أمعنا التدقيق فيها بالإمكان معرفة خواصها، ونلحظ في هذه التَّجسيمات كافَّة، كثير من الأشياء الجيِّدة والمطلوبة. وَمَا يُذكر أنَّ هذه المظاهر وُظفت من أجل تجسيم هذه الفرَّه، مثلاً في فرارها من جمشيد صوُّرت على هيئة طير شاهين، كذلك وجدوا في أحدِّ نقوش اردشير بابكان أنَّ فره الايزدي على هيأة كبش.

وورد في هذا اليشت أيضاً بأنَّ الفرَّه هي تعويذة يتعوذ بها من الأعداء والماردين (الشياطين)، وتَجَلَّتْ في ريش جناح طائر (ڤـارگـان)، بدلالة النَّصّ الافستي:

() [٣٩]أفستا، بهرام – يشت، فقرات:١١، ١٢، ١٣.

() [٤٠]أفستا، بهرام – يشت، فق: ١٥.

() [٤١]أفستا، بهرام – يشت، فق: ١٧.

() [٤٢]طير يصعب مطابقته مع الطيور المعروفة، ويقترح بعضهم مطابقته مع النسر، أو الصقر، أو الحداة، ولكن الأقرب إلى الواقع هو الغراب، لأن الغراب هو مرافق لإله الحرب عند الشعوب الهندو أوربية الأخرى. أفستا، ص ٥٢٧، هامش ١.

() [٤٣]أفستا، بهرام – يشت، فق: ١٩.

() [٤٤]أفستا، بهرام – يشت، فق: ٢٣– ٢٧.

([٤٥] للإله آهوارامزدا في الميثولوجيا الزرادشتية الإيرانية(١٠١) اسماً مقدساً هي الأسماء الحسنى له، ولعل أول تلك الأسماء (ايزد) وتعني مجزي العباد (الباحث)

قال آهوارامزدا: "خذ ريشة يا زرادشت سپيتيما من جناح طير كبير، ريشة من جناح (ڤـارگـان)، مررّها على الجسد، وبذلك تنقذ نفسك بالريشة من تعويذة الأعداء اللدودين".[٤٦]

وليس فقط ريش هذا الطير وإنَّما تَجَلَّتْ الفرَّه في عظامه أيضاً، فهما يمنحان القُوَّة والخير والمهابة للأشخاص الخيِّريين أتباع الإلهة آهوارامزدا، فلا يستطيع أحدٌ أن ينتصر عليهم في المواجهة العسكريَّة، وهذا ما تضمنه النَّصّ الافستي:

"يمنحنا الخيرَ ريشُ الطير القوي وعظامه،
يا طير (ڤـارگـان) العظيم! لا أحد يستطيع أن يجندلكَ ويصرعكَ أثناء الهروب،
عندما تمنحك الريشةُ النجاحَ، عندما تمنحك المساندةَ ريشةُ طير الطيور.
لا يستطيع أحدٌ أكان قاتلاً أم ملكاً،
لا يستطيع أحدٌ أن يقتل مالك الريشة،
هو وحده يستطيع أن يصارع الجميع".[٤٧]

وتُفصل نصوص هذا اليشت في كيفية استخدام هذه التَّعويذة في معارك الآريين ضِدّ اعدائهم، فهي مَنْ تمُد الجُند حينما يتعسر عليهم تحقيق النَّصّر بقُوّة خفيّة تزيد من عزمِهُم، وبفضلِها تتحقق انتصاراتهم، بعد أن يرشدهم الإله آهوارامزدا بكيفية فضل هذه الفرَّه واستخدامها:

"عندما يلتقي الجيوش يا زرادشت سپيتاما
ويقفُ بعضهما أمام بعض، منظمة صفوفهما، عندما لا ينتصر أحد ولا يُهزم أحد.
عندئذ خذ أربع ريشات من جناح طير (ڤـارگـان)،
وأمسك بريشة أمام كل جيش،
والَّذي يُصلّي أولاً، والَّذي ينادي ڤـرتراگـنا،
والقُوَّة الخيّرة الشاملة، عندئذ سيكون له النَّصّر".[٤٨]

فالفرَّه هي من تتقدم قطعات الآريين ترافقها الآلهة الأخرى ذات الوظيفة الحربيّة، فهنا يؤكد النَّصّ الأفستي من أجل أن يتحقق النَّصّر عليك أن تمتلك التَّوْفِيق الإلهيّ (الفرَّه)، فهي من تقف إلى جانبك، شريطة أن تلتزم بالعهود والمواثيق الَّتي جسدها إله العهد (ميثرا)، وتسعى إلى تحقيق العدالة الَّتي تُرعى من قبل (راشنو)، وبخلاف ذلك فإنَّ الإله آهوارامزدا سيُوجِّه انتقامه بسلبه هذا التَّوْفِيق الإلهيّ، ومن ثَمَّ يحلُّ الدمار بانتشار الأمراض الَّتي تؤدي إلى الهلاك:

يتقدم ڤـرتراگـنا نحو صفوف الجيش، ويسأل مع ميثرا وراشنو:
"مَنْ الَّذي يخلُّ بكلمته كاذباً على ميثرا؟ ومَنْ الَّذي ينسى راشنو؟
هو ذاك الَّذي أعطيه المرضَ والموتَ، حسب السُّلطة الممنوحة لي".[٤٩]

ومنح آهوارامزدا الفرَّه إلى الإيرانيين من أجل سعادتهم، بمنحهم الخير الوافر، والخِصب للمزروعات وقطعان المواشي، وأصبحوا سُعداء، ولديهم الإمكانات المادّيّة، فضلاً عن حمايتهم من كيد الأعداء، بتوفير الحمايّة الكافيّة لهم، وأُودع هذا المضمون في النَّصّ الأفستي القائل:

فلنصلِّ لڤـرتراگـنا مخلوق آهورا.
يمنح ڤـرتراگـنا البيوتَ القطيعَ والسَّعادة مثل (ساينا) الضخمة،
ويهب الغيوم الممطرة، الَّتي تُدّثر الجبال.[٥٠]

وتأسيساً على ما تقدّم، لنا أن نتساءل كيف للفره الإلهيّة أن تبقى ملازمة للآريين؟ أي لكي يبقى الإله إلى جانبك في حربك وسلمك ونتاجك المحصولي وثرواتك ويمنحك الصِّحَّة والأمان، ويبعد عنك الأمراض والأوبئة والموت، بمعنى كيف يُحَافظ على هذا التَّوْفِيق الإلهيّ؟ هذا ما نسمع عنه في خطاب الإله آهوارامزدا لهم؛ وذلك بالصّلاة، وتقديم قرابين شراب الهوما[٥١]، وبهيمة ذات لون واحد، وامتناع الأشرار والمؤمنين الَّذين يخلون بطقوسهم الدّينيَّة عن تقديم القرابين، وهذا ما نصه:

"إذاً صلّوا لڤـرتراگـنا مخلوق الإله،
الَّذي يستحق أكثر من الكل الصّلوات الفُضلى والقرابين الصادقة لڤـرتراگـنا؟
فلتقدم له بلدان الآريين قرابين الهوما،

---

[٤٦] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٣٥.

[٤٧] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٣٥.

[٤٨] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٤٣– ٤٤.

[٤٩] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٤٧.

[٥٠] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٤١.

[٥١] الهوما: وردت في أفستا في هايتي خاص هو (هوم هايتي) التاسع، وكذلك العاشر (تقديس الـ هوما) والحادي عشر (تبجيل الهوما)، وهو ثلاثي الهيأة، فهو أولاً: شراب طقسي مُسكر، وثانياً، إله يُجسد النبات والشراب، وثالثاً، نبات يصنع منه شراب الهاوما. ينظر: إفستا: هايتي،١١،١٠،٩.

ولتغسل البارسمان، ولتطبخ له بلدان الآريين بهيمة،
ذات لون نيّر أو قاتم، ولكِنَّ بشرط أن تكون ذات لون واحد،
فليمتنع السافل عن تقديم القرابين له،
والعاهرة، والقاتل، والمؤمن الَّذي لا ينشد الـغـات،
وعدّو هذا الدين، دين آهورا وزرادشت" .[٥٢]

وصفوة القول بعد استعراض نصوص الياشت االمُخَصَّص للفره في كتاب أفستا الَّذي عُرف بـ (بهرام –ياشت) إنَّ الفرَّه الآرية عُدّت ملهماً رئيساً، فهي مَنْ يمنحهم النَّصّر على الأعداء، ويجنبهم حوادث الطبيعة، ويحيطهم بالحماية من كيد الأعداء والخارجين، إلى الحدّ الَّذي ساد اعتقاد أنَّ الانتصارات المتحققة كانت وراؤها الفرَّه؛ لأنَّها التأييد الإلهيّ الَّذي خص به الإله آهورامزدا أرض الإيرانيين المُقدَّسة.

فضلاً عَمَّا تقدم فقد أَشارت النُّصُوص الأفستية إلى أنَّ هناك نوعان من الفرَّه: الفرَّه الإيراني (أيري نم خورن)، والفرَّه الكياني (گوانم خورنا) أو الملكي. ومثلما جسَّدت الفرَّه الإيراني الرمزية الرُّوحيّة التي تفترضها الميتافيزيقا الإيرانيّة الّتي أضافت حواشٍ من الوجدانية العميقة باللاشعور الثقافي للإيرانيين، فإنَّ الفرَّه الكياني هامش الرَّمزيّة الأسطورية ، ويُمثل كبرياء الكيان السّياسيّ الإيراني وعظمته وجلالته وأبهته، فهي عظمة السّلطنة وجلالة الملك (الشاه)، وقوّة مخفيّة غير مرئيّة فعالة لها ارتباط للإله آهورامزدا من جانب بالملوك وكيانهم، فمنحتهم التَّوْفِيق الإلهيّ في إداء وظائفهم الحَسَنة وصولاً إلى أهدافهم النبيلة. وعُدّت هذه القُوَّة الإلهيّة حارسة للملك وهو في صراعه مع أعدائه، وتجنبه الأخطار وكل مَنْ يريد به سوءاً، وتُؤمّن له النَّصّر على الأعداء والظفر في حياته. فمثلاً كان جمشيد ملكاً مثل سائر الملوك لكِنَّه تقدَّم عنهم كثيراً عندما نال هديَّة إلهيَّة، إذ حكم في ظلِّ بركات وجود إلهه (آهورامزدا) ويُمَنُّه، وذلك بفضل (الفرَّه) التَّوْفِيق الإلهيّ أو (الهالة الإلهيّة)، وهذا التَّوْفِيق كان مثل هالة من النُّور يهديها الإله للملك، إذ كان ملكاً يتحدث مع ربَّه، ويسمع كلامه، ويُنفذ أوامره بدقة وبكل طاقته وإمكاناته. وكان يقول: إنَّ قدراتي وإمكاناتي هي مواهب من الإله، واستمرت عقيدته هكذا.[٥٣]

لقد منحه آهورامزدا شارات السُّلطة والمُلوكيَّة وهي: (اشتر – سوورا) إذ ورد في (فارگـاد ٢، الفقرات: ٦، ١٠، ٣٠، ٣٨) ذكر نوعين من الأدوات، وقد جاءت ترجمتها في النُّسخة العربية (العصا الذَّهبية، والأداة الثانية: االسِّيخ أو السوط)، كما في النَّصّ:

"عندئذ أَنَا آهورامزدا أَعْطِيَتَهُ أَدَاتَيْن: عَصَا ذَهَبِيَّةٍ وَسِيخًا بِأَوْتَادِ مُغَطًّى بِالذَّهَبِ".[٥٤]

وفي كتاب الفنديداد المترجم إلى العربية: "خاتِماً ذهبياً وسيفاً مُرصعاً".[٥٥]

ويتضح مِمَّا تقدم أنَّ جمشيد مُنحت له المُلوكيَّة من قِبل الإله آهورامزدا ومنح له شاراتها، وهي حلقة وعصا من الذَّهب، فأنشأ مملكة، وكانت في بدايتها نموذجيَّة في كُلّ شيء، وهي أشبه بالجنَّة الأرضيَّة، فأخذت أعداد النَّاس والحيوانات في الأرض بتزايد، فطلب من السَّيدة إلهة المياه آناهيتا أن تُوسِّع الأرض، فتوسعت، وحدثت هذه التَّوسَّعة لثَّلاث مرات. وهذا ما سنأتي على سرد تفصيلاته.

وكانت الفرَّه فضلاً عن العصا وخاتم الذَّهب هُما كُلّ ما منحه آهورامزدا لـ (جشميد) من أجل توسيع مملكته، وكذلك منحهُ الأثر الواضح في انتقال الفرَّه (التَّوْفِيق الإلهيّ) من الأشياء المُقدَّسة إلى شخصيَّة جمشيد. وبفضل الفرَّه وُصف عصر ملوكيّة جمشيد بالعصر الذّهبيّ، هذا ما حدثنا به القسم الأوّل من الفاركارد الثَّاني في أفستا، وهي المقاطع (١-٢٠)، ومرتكزها الأساس تضمن الآراء الهندو إيرانية عن بيّما (جمشيد)، كَونِّه ملكاً للعصر الذَّهبيّ، عندما كان النَّاس خالدين، ويعيشون في بحبوحة ورخاء[٥٦]. إذ يُطلعنا هذا الفاركارد في أفستا على مُدَّة حكم جمشيد، بالقول:

"لَا هَجِير فِي مَمْلَكَةِ بِيما الْمُسْرِعَ، لَا زَمْهَرِير، لَا عَوَاصِفَ، لَا مَوْتٌ وَلَا حسِدَ نَتِيجَة نَزْعَاتِ الْأَبَالِسَةِ. كَانَ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عُمَرِهِ، وَكَانَ يَبْدُو ظاهرياً كالْأَب وَالِابْن مَعًا حتَّى بَاتَ مَلِكاً غِنيًا بِالْمَاشِيَةِ".[٥٧]

---

[٥٢] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٤٩– ٥٢..

[٥٣] مهوش شاهوردى ، اسطوره هاى ايران زمين، تهران، خانة تاريخ وتصوير ابريشمى، ١٣٩٣، ص٣٢.

[٥٤] أفستا، فاركارد٢: ٦.

[٥٥] الفنديداد، أهم الكتب الَّتي تتألف منها الأبستا، فصل٢.

[٥٦] أفستا، مقدمة فاركارد٢، ص ٢٤٣.

[٥٧] أفستا، هوم– ياشت: ٩: ٥.

وقد ساهمت آلهة أخرى بمنح التَّوْفِيق الإلهيّ إلى جمشيد، فقد مَنحته الإلهة آناهيتا النجاح في ملكه، وهذا ما جاء في (أفستا) عن الكيفيّة الَّتي طلب الحكم من الإلهة آناهيتا وتوسع مملكته وامتدادها في الأرض، فقدَّم لها القرابين، لكي تمنحه النجاح في مسعاه الملكيّ، لإحلال الخير والوفرة والأمان لِسُكّان مملكته، وقد صوَّرت نصوص أفستا الصراع الدائر مع قوى الشّرّ ما يرمز إلى التّوسُّع السّياسيّ الآري، فضلاً عن تغليف هذا الصراع بالمسحة الأسطوريّة، إذ تضمنت هذه النُّصُوص الآتي:

"قَدَّمَ لَهَا بِيما الْقُرْبَان قَطِيعاً هَائِلاً مِنَ الْمَاشِيَةِ ،
عَلَى قِمَّةِ جَبَل هكاري، مِئَة مِنَ الْأَحْصِنَة، أَلْفَ ثَوْر، وَعَشْرَةُ آلاف مِنَ الْأَغْنَامِ .
طَلَبَ مِنْهَا :" امْنَحِينِي هَذَا النّجاحَ أيتها الْفَاضِلَةُ الْقَوِيَّةُ أردفيسورا أناهيد !
لِأُصَيِّرُ حاكِمًا مُطْلَقًا عَلَى كُلِّ الْمَنَاطِقِ، عَلَى كُلِّ الْأَبَالِسَةِ وَالنَّاس، عَلَى كُلِّ السَّحَرَةِ،
وَعَلَى كُلِّ الْحُكَّامِ الكافايين والكارابانيين،
لِأَنْقِذَ مِنْ بَيْنَ يَدِي الْأَبَالِسَةِ: الْمُمْتَلَكَاتُ وَالْمُؤَنَ، الْمَحَاصِيل وَالْقطعان، السّلام وَالشّرَف
وَمَنْحَتَهُ أردفيسورا آناهيد هَذَا النّجاحَ" .[٥٨]

ويُفهم من طلب جمشيد التَّوْفِيق والنجاح في مُلكهِ مِن الإلهة آناهيتا، هو ارتباط الفرَّه بالمياه أحد العناصر الطَّبيَّعة المُقدّسة عند الإيرانيين القدماء، فاستجابت آناهيتا إلى دعاء بِيما (جمشيد)، إذ كانت تحب مَنْ يُطالب بالقُوَّة والحُكْم، فتردُّ عليه، وهي مُعطاءة في تقديم الهدايا، لذا منحته الحظّ الوافر. وكانت حُقبة حكم جمشيد خير الحُقب، واستمرت تسعمائة سنة، إنَّها جنَّة أرضيَّة إذ كانت الحياة هادئة مطمئنة، لا فيها بردُ قارص، ولا حرُ لاهب، لا أمراض ولا شيخوخة، ويبدو كُلّ البشر كأنَّهم في سن الخامسة عشر، هذا ما أطلعنا عليه النَّصّ الأفستي، بالقول:

"لَنْ تَكُونَ فِي مملكتي رِيحَ بَارِدَةُ وَسَاخِنَةٌ، لَا الامراض وَلَا الْمَوْتَ" .[٥٩]

وقد بَلَغَ عُمرَّ مَمْلَكَة بِيما(جمشيد) تِسْعمِائَة سَنَةً. ويُعدُّ بِيما بحسب الفنديداد أول حاكم أرضي، أمَّا بقية النُّصُوص الأفِستية فتذكره، أثناء إحصاء الملوك الأسطوريين، ملكاً ثالثاً من سلالة البشداديين[٦٠] (وهي السَّلاَّلة الرَّسميَّة الأولى). وبعد مضي ثلاثمائة سنة من حكم جمشيد، انتشر العمران في مملكته، ولم تُعَدّ تتّسع الزّيادة الحاصلة في المخلوقات من البشر والحيوانات والنّباتات. وهنا استعان جمشيد بالفرَّه لتوسيع الأرض لتستوعب هذه الزّيادة، لذا تُحَدَّثُنا النُّصُوص الأفستية، عن كيفيَّة حدوث هذا التّوسُّع، بالقول:

"امْتَلَأْتِ أَرْضَهُ بالأبقار، الْأَغْنَام، النَّاس، الْكلاب، وَالطُّيُور وَالنِّيران الْحَمْرَاء الْمُتَوَهِّجَة، وَلَمْ تَجِدْ الأبقار، الْأَغْنَام وَالنَّاسَ مَكَانًا لَهَم .

.....

عندئذ خَرَجَ بِيما لِلِقَاءِ الشّمْس. دُفِعَ الْأَرْض بِعَصَاهِ الذَّهَبِيَّةِ وَضَرْبَهَا بالسِّيخ (السَّوْط)،....
هَكَذَا وَسَّعَ بِيما الْأَرْض أَكْثَر مِنْ ثُلْثٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهَا سَابِقًا، وَوَجَدْت الأبقار وَالْأَغْنَام وَالنَّاس مَكَانًا حَسْبَ رَغْبَتِهُمْ وَإِرَادَتَهُمْ".[٦١]

وحدث بعد مرور ستّمائة سنة من حكمهِ، أنَّ الأرض لم تتَّسع مَرَّة أُخرى للزِّيادة الحاصلة في مخلوقات مملكته من الإنسان والحيوان والنَّبات، ففعل مثلما فعلَّ في توسَّعتها الأولى، واتسَّعت أيضاً نحو أكثر من الثُّلث عمّا كانت عليه في السَّابق.[٦٢]

وللمَرَّة الثَّالثة بعد مرور تسعمائة سنة من عمر مملكة جمشيد، أصبح عدد المخلوقات فيها من: البشر والحيوانات والنَّباتات، في زيادة مُضطربة، وامتلأت بألسنة النيران الحمراء المتوهِّجة، ولم تستوعب الأرض هذه الزّيادة، وهنا وَجّهَ آهورامزدا نداءً إلى جمشيد. قائلاً له: يا جمشيد يا أيَّها البهيّ الطلعة، يا صاحب القطعان الجميلة الكبيرة، لقد ضاقت الأرض وامتلأت بالخلق والحيوانات، واصبح النَّاس في ضيق.. لذا اتجه جمشيد نحو الشّمْس، ومسح بأدوات المُلوكيَّة(العصا الذهبية، والسوط أو الحلقة) كُلّ الأرض، وخاطبها، قائلاً: "أيتها الْعَزِيزَةَ آرمايتي الْمُقَدَّسَة! تَحَرّكي تَوَسّعِي! لِكَيْ تَسْتَوْعِب (الْأَرْض) الأبقار، وَالْأَغْنَام، وَالنَّاس"، وتوسَّعت الأرض ثلاث أثلاث عمَّا كانت عليه سابقاً .[٦٣]

لقد استغل جمشيد التَّوْفِيق الإلهيّ في كثير من الأشياء، فعلَّم النَّاس أصول التمدن، وبرم الخيوط، ونسج القماش، وصنع الأسلحة، وبناء ورش صنع الأسلحة. والأمور الطِّبّيّة، وكذلك استخراج الذّهب من الحجر، وصنع السُّفن. وبهذه القوَّى تمَّكنّ جم من بناء الأساس، ومنح النَّاس العظمة والسَّعادة، وأسس طبقات المجتمع الأربع. بمساعدة هذه القُوى (قوَّة التَّوْفِيق الإلهيّ)

---

[٥٨] أفستا، ياشت: ٥: ٢٥، ٢٦، ٢٧.

[٥٩] أفستا، فاركارد٢: ٥.

[٦٠] البيشداديون: وهي حقبة من التاريخ الأسطوري الإيراني وهم عشرة ملوك وهم: كيومرث، سيامك، هوشنك، جمشيد، الضحاك، افريدون، منوچهر، نوذر، زو، كرشاسپ، ينظر: الفردوسي، الشاهنامة، ج١، ص١٣.

[٦١] أفستا، فاركارد٢: ٨، ٩، ١٠ ، ١١.

[٦٢] أفستا، فاركارد٢: ١٢ ، ١٣، ١٤ ، ١٥.

[٦٣] أفستا، فاركارد٢: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

والقدرة النَّاتجة منه. وبعد أن ازدادت المخلوقات من البشر والحيوانات وضاق المقام، عمل جمشيد على توسيع الأرض الآرية. وبعد شتاء قاس ومرير عمل بأمر من آهوارامزدا (جنَّة الرَّاحة)، وجمع فيها أفضل نماذج الحياة. إنَّ واحدة من الجوانب الأسطورية لشخصيَّة جمشيد هي خواطر العهد الذهبي (golden ego) الموجودة والمُتجذرة في الأقوام القديمة، كذلك خاطرة الجنَّة الَّتي هي من أهم الأهداف البشريَّة. إنَّ أفضل شكل لتبلور (المانا) هو الطير الَّذي تجسَّد إليه (التَّوْفِيق الإلهيّ)، وفرَّع من جسد جمشيد الَّذي هو بمثابة خروج روح القدس من وجوده.[٦٤]

وبما أنَّ الفرَّه الملكي هي قوّة رمزيّة مُعارة من خلق الإله آهوارامزدا، فبإمكانه سلبها من الأشخاص إذ جحدوا بنعمتهم واساؤوا التصرف بها، فتُنقل إلى شخص آخر على شكل طائر العقاب، وحال خروجها من جسد الشخص المُعاقب تُمنح إلى شخص آخر، فتحل في جسده، مثلما حدث مع (جمشيد) الَّذي غادرته الفرَّه . كونِّه بَاتَ شخصاً ينزعج من إلهه بعد أن كان يؤدي مراسيمه التعبديَّة بشكل صحيح، ويدعو أتباعه إلى التَّضرَّع والعبادة والصدق لكِنَّ قلبه كان يخالف امشاسپندَن وداد[٦٥] آهوارامزدا[٦٦]. وعلى هذا الغرور والتكبر سُلب منه التَّوْفِيق الإلهيّ على ثلاثة مراحل، وبثلاثة أشكال. في المَرَّةِ الأولى على شكل شَّاهين، والثَّانية على شكل غراب، والثَّالثة على شكل طاووس، وصار هذا التَّوْفِيق مُلكاً لــ (ميثرا)[٦٧]، ثُمَّ ظهر فريدون ذلك الشّجاع القوَّي الَّذي قلب عرش الضحاك السَّفَّاك وتاجه، وحارب ظلامه وجوره، حينما نال التَّوْفِيق الإلهيّ.[٦٨]

ولم تقدم النُّصُوص الزرادشتية تفصيلات عن موضوع نهاية جمشيد، إذ جاء فيها أنَّه بعد أن طوى جمشيد حُقبة الغرور واللَّذَّة في عصره الذَّهبي، أرتكب خطيئة؛ سببَّت في سقوطه. بيد أنَّ هذه النُّصُوص لم تذكر أصل خطيئته إلّا القول: إنّه لم يطع أوامر آهوارامزدا. وفي اليشتات فقط نرى إشارات تقول بأنَّه كَذَبَ[٦٩]. أمَّا في الكاثا، فذكرت أنَّ جمشيد رفض أوامر آهوارامزدا.[٧٠]

ويعرض أفستا خطيئة ييّما (جمشيد) بشكل مختلف في مكان آخر، إذ اتهم زرادشت ييّما بأنّه أكل لحم البقرة[٧١]. ويقصد أن ييّما علَّمَ النَّاس نسيان الماشية، وتناول اللَّحم، وهذه هي الخطيئة الإنسانيّة الأولى، وصوُّر ييّما بعد عصره الذَّهبي مفتوناً بالفكر الكاذب، وبذلك يفقد (هڤـارنو) –الفرَّه- [٧٢]. فضلاً عن امتناعه عن تبليغ الرِّسالة ليكون نبياً للعقيدة، ولكِنَّه أصَرَّ على أن يكون مُستعداً لضمان الرَّخاء المادّيّ على الأرض، وهذا يشهد على أنَّ ييّما (جمشيد) كان في عقيدة (أفستا الصغرى) مانح الخيّرات الرُّوحيّة، وهو بذلك معارضاً لــ(زرادشت) الَّذي نادى ليس فقط بالخيّرات المادّيّة، بلْ وبالخيّرات الرُّوحيّة وبخلود الأرواح الصَّالحة.[٧٣]

لذلك فقد سمعنا أنَّ جمشيد كان من بين الآثمين؛ لأنَّه قدَّم أجزاءً من لحم الثَّوَرَ إلى أناسٍ ليأكلوه من أجل أن يرضيهم، وأصبح الَّذين تناولوا اللَّحم الَّذي قدمه لهم، خالدين بالجسد، فقد كان الإيرانيون كافَّة يَعدُّون جمشيد مؤسساً لأضحية الثَّوَرَ، الَّتي كان يعتقد بأنّها تحقق الخلود الجسديَّ، وكانت هذه الأضحية تحدث عند هبوط الظَّلام، أو في مكان مُعتم، ويقال إنَّ ذبح الثَّوَرَ كان يحدث وسط صيحات ابتهاج، يرافقه أحراق أغصان من نبات الهوما.[٧٤]

ولنا أن نتساءل لماذا ارتكب جمشيد المعصية؟ ألأنَّه أكل لحم البقر، وما الخطيئة في ذلك؟ أم لأنَّه علَّم المحيطين به، أن يقتدوا به، فمارس الفتنة، ثُمَّ أغراهم أن يسفكوا دم الحيوان الَّذي كان محظوراً قتله، وأن يلتهموا لحم هذا الحيوان المُقدّس، وقد

---

[٦٤] محمد جعفر ياحقي، فرزاد قائمى، نقد اساطيري شخصية جمشيد از منظر اوستا وشهنامه ، ص٢٩٣.

[٦٥] قانون العدالة.

[٦٦] ينظر: زيهنير، الزرادشتية، ص١٦٠.

[٦٧] إله المراتع والمزارع في إيران القديم، سبق وأن وضحناه في بحثنا هذا.

[٦٨] أفستا، زامياد يشتت: ٣٥.

[٦٩] أفستا: زاميادشت: البند ٣٣.

[٧٠] أفستا: ياسنا ٣٢ البند ٨.

[٧١] أفستا: ياسنا ٣٢ البند ٨.

[٧٢] أفستا: الياشت ١٩: ٣٣– ٣٨

[٧٣] مقدمة فاركارد٢، ص ٢٤٤.

[٧٤] ر.س. زيهنير، المجوسية الزرادشتية الفجر – الغروب، ترجمة سهيل زكّار، التكوين للطباعة والنشر، دمشق، د.ت، ص ١٤٨.

كُلف جمشيد أن يقوم كما هو مطلوب منه، ولكِنَّه خيَّب أمل الإله، فهل يُعقل هذا؟ والإله هو الَّذي أوجده[٧٥].وإذا كان ذبح الثَّوَرَ وأكل لحمه معصية، فكيف لنا أن نفسّر التَّماثُلُ في ميثيو ذبح الثَّوَرَ بين كُلّ من جمشيد والإله ميثرا؟ هذا ما يجيب عليه (زيهنير) بالقول: إنَّ هناك تشابهاً كبيراً جداً بين الطُّقوس المنسُوبة إلى جم وبين أضحية الثَّوَرَ المثرائية، وكان الهدف الرئيس للأضحية هو تأمين الخلود، ومن ناحِية ثانيَة، كانت الأضحية المثرائية تحدث في كهف.[٧٦]

وبعد أن خسر جمشيد كُلّ شيء بما فيها التَّوْفِيق الإلهيّ الَّذي كان مثل الجوهرة الثَّمينة، صار بليداً ضعيفاً مهموماً تائهاً أمام أعدائه من الشَّياطين، لذلك ضاع واختفى من وجه الأرض وعن الانظار لمُدَّةِ مئة عام، وبعد ذلك ظهر مجدداً حتَّى قُتل على يد الضحاك.[٧٧]

وبعد أن انتزع آهورامزدا الفرَّه (التَّوْفِيق الإلهيّ) من جمشيد(ييّما)، نالها الإله ميثرا، الَّذي تمكن من الحفاظ عليها والتمسك بها، بدلالة النَّصّ الأفستي القائل:

وَعَنْدَمَا طَار لِأُوّلَ مَرَّة
هفارنو عَنْ ييّما ، عَنْدَمَا فَارِق هفارنوا ييّما سَلِيل فيفاهفانت ،
مِحْلَقاً مِثْل طَائِر فَارَاكنَّ، عندئذ أَمْسَكَ ميثرا بـ (هفارنو).[٧٨]

وبعدها في طريق السقوط خسر جمشيد القسم الثّاني من الفرَّه الَّتي انتقلت إلى أشخاص عدَّة، الأول من بعده كان فريدون، ومثل المَرَّة السابقة غادرته الفرَّه على هيأة طائر الشاهين، وحينها بدأ اسم فريدون باللمعان بعد التحاق الفرَّه إليه، فأصبح من أعاظم الملوك والأبطال، وتمكن بمساعدتها من السيطرة على آژدى دهاك (الضحاك) الديو (الشيطان) آفة الدُّنيا المادّيّة الَّذي كان مُتسلطاً على أرض إيران، فتمكن فريدون من التخلص منه.

هذا ما اطلعنا عليه النَّصّ الأفستي:

وَفِي الْمَرَّة الثَّانِيَةِ أُنْتقلْت الفرَّه إِلَى فَرِيدُون (ترايتاونا):
وَعَنْدَمَا طَار لِلْمَرَّة الثَّانِيَةِ هفارنو عَنْ ييّما،
عَنْدَمَا فَارقَ هفارنوا ييّما سَلِيل فيفاهفانت،
مِحْلَقاً مِثْل طَائِر فَارَاكنَّ، عندئذ أَمْسَكَ بـ (هفارنو)
سَلِيل عَشِيرَة (آتفيا) ترايتاونا الْعَظِيمَ.[٧٩]

وإن في منح الفرَّه من قبل الإله آهورامازدا إلى (فريدون) قاتل الضحاك (رأس الشَّرّ)، فهو قد منحها إلى القادة الخيرين وهُم في صراعِهم مع قوى الشَّرّ الَّتي خلقها أهريمن لتدمير العالم، وانتزاع الخير منه، هذا ما أطلعنا عليه النَّصّ الأفستي:

"امتلك مثل هذه القُوَّة تريتاونا (فريدون) العظيم،
عندما صارعَ أفعى الضحاك ذات الرؤوس الثلاث،
الأحناك الثلاث، والعيون الست، وأفعى مخادعة ذات روح منحرفة،
هي خليقة الأبالسة، شريرة، ضخمة، قوية،
خلقها أنـگراماينيو (أهريمن) لتكون الأقوى في الكذب،
لهلاك كل العالم، وكل الموجودات الصالحة" .[٨٠]

ويأتي تصوّير قصة الحرب الدائرة بين فريدون والضحاك في البند (٣٧) من زامياد يشت، وتُعدّ واحدة من الأساطير القديمة الَّتي صوّرت الحرب بينهما، وهي حرب بين قوى الخير متمثلة بـ (فريدون) وقوى الشَّرّ متمثلة بـ (الضحاك) من أجل الحصول على الفرَّه الإلهيّة، فـ (الضحاك) هو تجسيد لهوس الدمار من أجل الحصول على الفرَّه في تهديده لكل العالم ولا سيَّما عناصر الخير فيه. بالمقابل فإنَّ فريدون هدد الضحاك بحرقه بالنار بحيث لم يكُن بمقدوره إيذاء مخلوقات آهورامزدا الخيرة، وفي الأخير هرب الضحاك، وأصبحت الفرَّه من نصيب فريدون، هذا ما تضمنه هذا البند بالنَّصّ القائل:

"الَّذي انتصر على أفعى آجي- ضحاك،
ذات الرؤوس الثلاثة، ذات الاحناك الثلاثة
والعيون الستة، المخادعة، ذات الرّوْح المنحرفة،
الشِّرِّيرَة ووليدة الأبالسة، الضخمة والقوية،

---

[٧٥] إبراهيم محمود، أفِستا أكثر من كيان، تعليق منشور في كتاب أفستا، ص٦٢٧.

[٧٦] ر.س. زيهنير، المجوسية الزرادشتية ، ص ١٤٨.

[٧٧] مهوش شاهوردى ، اسطوره هاى ايران زمين، ص٣٤.

[٧٨] أفستا، زامياد يشتت: ٣٦.

[٧٩] أفستا، زامياد يشتت:٣٨، ٣٩. وترايتاونا: المنتصر على أفعى آجي– ضحاك ذات الرؤوس الثلاثة، الَّتي كانت تنمو على كتف آجي ضحاك، وتتغذى بالأمخاخ البشريَّة، وترايتاونا هو محرر إيران على وفق رواية شاهنامه الفردوسي. ينظر: أفستا: هامش ١، ص ٥٥٩.

[٨٠] أفستا، بهرام – يشت، فق: ٤٠.

خلقها أنـگـرامـاينيو لتكون الأقوى في الكذب، لتهلك كل العالم وكل الموجودات الصالحة".[٨١]

أما الثَّالث الَّذي نال هذا الشّرَف (الفرَّه) بعد انفصالها من جمشيد، فهو كريشاسب (كشتاسب)[٨٢]، الَّذي وهبه الإله هذا التَّوْفِيق، ذلك البطل الَّذي لا يجاريه أيَّ بطل في ذلك الوقت، فبوساطة هذه الفرَّه ومساعدتها تمكن كريشاسب من امتلاك قوّة عظيمة مكنته من قتل عفريت مُرعب الَّذي قتل عدد من الأبطال في محاولتهم لقتله، وتمكن تطهير أرض إيران من الأشرار (الديو)، بدلالة ما جاء في زامياد يشت ما نصه:

وفي المَرَّة الثَّالثة انتقلت الفرَّه إلى كريشاسب:
وَعِنْدَمَا طَار لِلْمَرَّة الثَّالِثَةِ
هفارنو عَنْ بيّما،
عَنْدَمَا فَارِقٌ هفارنوا بيما سَلِيل فيفاهفانت،
مُحْلَقاً مِثْلَ طَائِر فَارَاكنَّ، عندئذ أَمْسَكَ بـ(هفارنو)
كيرسابا[٨٣] الحازِم، الَّذي كَانَ مِنْ بَيْنَ الزّائِلِينَ، مَا عَدَا زَرادُشْت ،
الْأَقْوَى بَيْنَ الْأقوياءِ.[٨٤]
.....
وعندما قتل أفعى (سيرفارا)، ذات القرون،
مُبتلعة الأحصنة، مبتلعة البشر،
والَّتي كانت تتضحّ بالاسم الأصفر بسماكة الإصبع،
.....
هو قتل (كاندارفا) ذو الكعب الذهبي،
الَّذي هاجم بحَنكِه المقوّس ، المفتوح لابتلاع
كل الموجودات الصالحة.[٨٥]

يتضح مِمَّا تقدم أنَّ التَّوْفِيق الملكي الَّذي منحه آهورامزدا إلى (جمشيد)، له ثلاث دلالات، الأولى، حمَّلَت صِفة إلهيَّة، فحينما انتزعها الإله عادت إلى الإله مهر (ميثرا)[٨٦]، والدَّلالة الثَّانِيةُ التَّوْفِيق الإلهيّ الملكيّ، فحينما انتزعها الإله من جمشيد انتقلت منه إلى فريدون، والدلالة الثَّالثةُ: التَّوْفِيق الإلهيّ في الجانب الحربي – البطولي، بانتقالها منه إلى كيرشاسب. لذا فإنَّ الفرَّه (التَّوْفِيق الإلهيّ) أخذت ثلاثة أشكال. وبعبارة أخرى يمكن القول: إنَّ الفرَّه انقسمت ثلاثة أقسام، وعلى ثلاث مراحل، القسم

() [٨١]أفستا، زامياد يشتت:٣٨، ٣٩. وترايتاونا: المنتصر على أفعى آجي– ضحاك ذات الرؤوس الثلاثة، الَّتي كانت تنمو على كتف آجي ضحاك، وتتغذى بالأمخاخ البشريَّة، وترايتاونا هو محرر إيران على وفق رواية شاهنامه الفردوسي. ينظر: أفستا: هامش ١، ص ٥٥٩.

() [٨٢]أنّه صديق زو بن طهماسب أو شريكه أو ابنه أو حفيده، ويقال أن زو وكشتاسب مشتركان في المُلك، إنَّ الملك كان لـ (زو بن طهماسب) وأن كشتاسب كان له مؤازراً ومعيناً، وكان كشتاسب عظيم الشأن في أهل فارس غير أنه لم يملك. ينظر: الشاهنامة، ج١، هامش ص ٩٣.

() [٨٣]كيرسابا: البطل الَّذي انتصر على التنين والأبالسة، والصيغة المتأخرة لهذا الاسم هي كيرشاسب. ينظر: أفستا: هامش٢، ص٥٥٩.

() [٨٤]أفستا، زامياد يشتت:٣٨، ٣٩.

() [٨٥]أفستا، زامياد يشتت:٤٠– ٤١. وكاندارفا: اسم الشيطان الَّذي يعيش في الماء.

() [٨٦]ميثرا: معبود الشُّعوب الهندو إيرانية منذ الألف الثاني قبل الميلاد ، كان ميثرا إلهاً للعقود ، حيث يراقب عن كثب تنفيذ العقود والمعاهدات المُبرمة بين القبائل الآرية، وفيما بعد صَّار يُقدّس إلهاً للحرب، وهو الَّذي ناصر الصالحين والمخلصين للعقود، وكان إلهاً للشمس. ينظر: أفِستا ص٤٥٧. وخصص للإله ميثرا يشتاً كاملاً في كتاب أفِستا، واليشت مجموعة من التراتيل والتضرع والاناشيد إلى الآلهة الكبار الخاصَّة بالحقبة الهندو أوربية، الَّتي سبقت مجيء زرادشت، والإله ميثرا (بالبهلوية يُطلق عليه مهر).وهو الَّذي يُعدُّ إله الحرب والمحاربين، فهو يتميّز عن بقية الآلهة: بالْقُوَّة، والشجاعة، والسرعة، والانتصار.

الأول: انتقل إلى ميثرا، والثَّاني: إلى فريدون، والثَّالث: إلى كريشاسب. أمّا عن مرموز الطير في عملية هروب الفرَّه من جسد الملوك والعظماء المُقدّسين بعد أن منحها لهم الإله آهورامزدا، ربَّما يُراد بها الرّوْح أو قوّة الحياة، فعندما تغادر الجسد يصبح بلا روح. ونستدل من هذه النُّصُوص أيضاً أنَّ الفرَّه الكياني حينما تغادر الجسد الممنوح لها لم تغادره دفعة واحدة بحيث يُسلب منه كُلّ عظمتهِ وهيبتهِ، لذا فعندما يسلك الممنوح الفرَّه الإلهيّة طريق السوء والمعصية تاركاً سبل الإصلاح، فهنا ستغادر جسده الفرَّه شيئاً فشيئاً، للحد الَّذي سيفقد كُلّ قدراته الجَسديَّة وامكاناته شيئاً فشيئاً، وأُريد من ميثيو الفرَّه إيصال رسالة لتمثيل الواقع السّياسيّ ومحاولة إسقاط هذه الأسطورة عليه، فهي تبقى ملازمة للحاكم أو الملك عندما يكون عادلاً ومحباً لرعيته، وعارفاً بالإله، وإذا كان الأمر غير ذلك، فإنّه يفقد العون الإلهيّ والتأييد له، وأنّ الفرَّه الَّتي جاهد للحصول عليها باستحقاق، ستغادره، ويُحرم منها.

وينقل أحد الباحثين ما جاء في شروحات كتاب أفستا (زند أفستا) عن فرار الفرَّه من جمشيد، ذاكراً لثلاث أنواع من الفرَّه بحسب أنواع النيران: فهناك (آذر گشنسب) نيران المقاتلين؛ ونيران الكهنة الرُّوحيّين (آذر فرنبغ)؛ والمزارعين (آذر برزين مهر)، فالفرَّه الأولى انتقلت إلى گرسابه (گريشساب)، والثَّانِيةُ انتقلت إلى ميثرا (مهر)، والثَّالثةُ انتقلت إلى ثريتونه (فريدون). وبناءً على ذلك الترتيب الَّذي يكون على الشكل التالي: ميثرا، فريدون، گرشاسب، هو ترتيب تاريخي مبني على التَّقويم؛ لأنَّ في عهد الضحاك أستلم ميثرا (مهر) الفرَّه، وكذلك في الموعِد المقرَّر أستلم فريدون أيضاً الفرَّه الخاصة به بعد أن تغلب على الضحاك، وأن تقسيم فره جمشيد بين فريدون وكريشاسب أمر طبيعي؛ لأنَّ فريدون هو مَنْ قيَّدَ ازدي دهگ (الضحاك) في جبل دماوند، وأنَّ كريشاسب هو مَنْ قتله فيما بعد .[٨٧]

وهناك مَنْ يُفسر انتقال الفرَّه مِن جمشيد إلى ميثرا، وبعدها انتقلت مِنه إلى فريدون الَّذي كان من أسرة آسويان، بأنَّه حاز على الفرَّه وهو في بطنِ أمه، وبعد ولادته نال بوساطتها كثير من المُعجِزات، إذ أبعدت: العلل، والسّقم، والأمراض. وبعدها انتقلت إلى كريشاسب، وأنَّ فرَّه جمشيد مُنحت الأخير القدرة القتاليَّة الَّتي مكنته من التغلب على العفريت المقرن الَّذي كان يبتلع الخيول والبشر، وكذلك التَّخلّص من الديو (الشيطان) المتجهم الوجه ذو الكعب الذَّهبي، فضلاً عن أنَّها منحته القُوَّة من قتل عدد كبير من المخلوقات السَّيِّئة والعفاريت المُدمَرَّة.[٨٨]

وتستمر معركة الحصول على الفرَّه على وفق ما أوردتها نصوص أفستا في بنود (من ٤٧ إلى ٥١) من زامياد يشت، إذ استعرضت الصراع بين الضحاك وآذر (إله النار) من أجل الحصول على الفرَّه، لكِنَّ الضحاك هرب من أرض المعركة، بسبب هيبة آذر وتهديده، وهنا هربت الفرَّه إلى بحيرة (ڤاروكاشا)، الَّتي ستعثر عليها الإلهة آناهيتا، وهذا ما سنأتي بالحديث عنه لاحقاً.

وحينما نحاول أن نسقط الأسطورة على الواقع الإيراني وما يُراد لها، فيمكن مُماثلة انتقالات الفرَّه لثلاث مرات، يراد بها الحملات الَّتي تعرضت لها أرض إيران من قبل الأعداء، وحصول حُقب من الاضطرابات بعد مُدَّة من الصلح والهدوء لاسيَّما بعد كريشاسب ، إذ بدأت الاضطرابات بين السَّلالَّتين البيشدادية والكيانية الَّتي عبرت عنها النُّصُوص الأفستائية بالصراع بين قوى الخير والشَّرّ ، وفشل البشداديين في الحصول على الفرَّه وانتقالها إلى السَّلالَّة الكيانية. وبِمَا أنَّ الفرَّه هي جوهرة القَدَاسة ومانحة المُلوكيَّة والبطولة والخير والعطاء، فلا بد هناك مَنْ يُحاول تعطيل فاعليتها، وبعد انفصال الفرَّه من كريشاسب، اضطرب وأصيب بالهلع، وهنا حدث صراع بين سپنتامينيو وهي قوى الخير والفكر السليم من جهة، وأنـگراماينيو(أهريمن وقوى الشَّرّ) والفساد من أجل الحصول على الفرَّه الكياني، فأرسل سپنتامينيو الآلهة وقواه الخير، بينما أرسل أهريمن قوى الشَّرّ والفساد من أجل الحصول عل الفرَّه الكياني أيضاً، وتصف النُّصُوص الأفستية هذا الصراع بالقول:

تصارعت روحا القدس والشَّرّ
لأجل الحصول على هڤارنو، ولأجله أَرْسَلتا المُطاردين السريعين،
وهكذا أرسلن الرّوْح القدس المُطاردين:
ڤاهومانو، آشاڤاهيشا، وآتا (النار) ابن آهورامازدا،
وأرسلت الرّوْح الشَّرِّيرة المطاردين:
أكا- مانا وآيشما، مع الرمح الملطّخ بالدم وأفعى الضحاك،
وسبيورا (قاتل جمشيد)الَّذي مزق بيما.[٨٩]

ونصل إلى البند (٧٠) من هذا اليشت الَّذي يخبرنا عن انتقال الفرَّه إلى الأسرَّة الكيانية بحصول زعيمهم (كي خسرو) على الفرَّه، وانتقالها إلى بقية ملوك هذه الأسرة:

للقوي الكيانيدي هڤارنو....
الَّذي أصبح (كڤي- كافاتو)،
كافي- أبيفوهو، لكل الكاڤيين- و(لأوسان)،

---

[٨٧] ينظر: آرتور كريستن سن، نخستين انسان ونخستين شهريار، ترجمه ژاله آموزگار، أحمد تفضلى، ١٣٧٧، ص٣٥٤.

[٨٨] ماريان موله، آئين اسطوره وكيهان شناسى در ايران باستان، ترجمه: محمد ميرزايى، نگاه معاصر، ١٣٩٥ش، ص٥٠٤. ، ص٥٠٤.

[٨٩] أفستا، زامياد يشتت:٤٦.

أرشان، بيشينا، بيارشان وسيافارشان.
هكذا أصبحوا كلهم جبابرة وشجعان،
جسورين وحكماء، ملوك كلي الجبروت.[٩٠]

وتصف نصوص أفستا في البنود (من ٧٤ إلى ٧٧) من زامياد يشت، (كي خسرو) بعد امتلاكه للفره، فذكرت قُدسيّته وحكمته ولياقته وتدبيره ونظرته الثاقبة، والبهاء الملكي، ونجاحه في جميع مهامه، وله سلالة ذكية تحمل الطيبة والخير والحكمة، ويحكي البند (٧٧) انتصاراته على أعدائه، وهم: افريسياب، وكرسيوز، بانتقامه منهم؛ لقتلهم والده سياوش[٩١]، وضرب توران.

واستعرضت البنود (٨٤- ٨٨) من زامياد يشت، انتقال الفرَّه إلى كريشتاسب الَّذي نجح بفعل الفرَّه في الحكم، وفي نشر العقيدة الزرادشتية، وتمكن من أبعاد الأبالسة (الديو)، وكان خير مُعيَّن لـ (زرادشت)، فقد اختار معه الطريق الصحيح، وانتصر في معاركه ضِدّ الأبالسة بقمعهم، وكذلك ضرب الطورانيين بشدة. ولم يفصل زامياد يشت في مصير الفرَّه وانتقالها حتَّى يوم الحساب.

وقد سببت الفرَّه الكيانية في أعلاء شأن الملوك الكيانيين[٩٢]، فأصبحوا من أصحاب الحزم والقُوَّة، هذا ما تضمنته بنود في زامياد يشت بما يؤكد ذلك:

للقوي الكيانيدي هڤارنو...
الَّذي أصبح (كاڤي– كافانو)،
كافي-أبيفوهو، لكل الكاڤيين- والأوسان،
أرشان، بيشينا، بيارشان، وسيافارشان[٩٣]
هكذا أصبح كلهم جبابرة وشجعان،
جسورين وحكماء، ملوك كلي الجبروت.[٩٤]

يتضح مِمَّا سبق أنَّمن نتائج الحصول على الفرَّه الكياني هو الاقتدار في الحكم، وامتلاك العظمة المَلكيَّة، وأنَّ النَّصّر والعون والمدد تأتي من الآلهة مانحة الفرَّه، وإذا ما أسقطنا ميثيو الفرَّه المَلكيَّة على الواقع السّياسيّ الإيراني القديم، يتبين توظيف الدّين سياسياً مِنْ قِبل الملوك، بحيث أنَّ الملك إذا تبوء عرش المُلوكيَّة، جهد نفسه بجعل الدّين البهيّ والعالم الإلهيّ هو مَنْ يُضفي القَدَاسَة على عرشِهِ.

وهناك مَنْ حاول امتلاك الفرَّه من غير الآريين إلّا أنَّ محاولتهم باءت بالفشل، لأنَّهم أعداء للأرض الآرية. إذ سرعان ما تهرب منهم. هذا ما ذكره (البند: ٤٩) عن محاولة الضحاك في الحصول على الفرَّه إلّا أنَّ محاولته باءت بالفشل؛ لأنَّه لا يمكن الاستيلاء عليها قسراً، وإنَّما هي هِبة إلهيّة، يمنحها الإله آهوارامزدا، بدلالة النَّصّ القائل:

---

[٩٠] أفستا، زامياد يشتت:٧٠– ٧٢.

[٩١] سياوش بالفارسية ضرب من الطير، وذكر في أفستا في عداد الصدّيقين، وذكر في عداد الملوك الكيانيين، وقد ثأر ابنه كيخسرو له من أفراسياب، وهو مثال للجمال والبراءة من العيب، ينظر: عبد الوهاب عزام ، الشاهنامة هامش ص٥٠؛ وينظر عنه تفصيلات أكثر : الفردوسي ، الشهنامة،ج١، ص ١٥٠ وما بعدها. وأرادت أن توقع به زوجة أبيه كي كاوس وهي سودابه، واجتاز اختبار عبور النار لكي تُثبت براءته من اتهام سودابه له، ينظر: مهردار بهار، بزوهشى در اساطير ايران، جاب نهم ، مركز كتاب كَزيره، تهران، آگه، تابستان، ١٣٩١ ص ٢٦١.

[٩٢] طائفة من ملوك الشاهنامة تبتدئ أسماؤهم بكلمة " كى" ويظن أنها لقب معناه "ملك" ويقول المسعودي معناه "الوزير" وجاء في كتاب الفيدا بلفظ " كفى ومعناه كاهن سيما الكاهن الَّذي يوحى إليه حين يشرب شراب "سومه" المقدس وكذلك جاء كلمة كفى في الإبستاق بمعنى زنديق، وجاءت كذلك اسما لإنسان بعينه ولقبا لجماعة تنتمي إليه، بينهم بعض من ذكرتهم الشاهنامه باسم الكيانيين، للمزيد انظر: أبو القاسم الفردوسي، الشاهنامة،ج١، القسم الثاني، ص٩٩ .

[٩٣] تحصى هنا أسماء الملوك الَّذين حملوا لقب كاڤي من سلالة كاڤي، ويُعدّ كاڤي– كافاتو مؤسساً لها، وهو كاي– كباد في الشهنامة، هذه السَّلاَّلة في الشهنامة هي سلالة الكيانيين. ينظر: أفستا، ص٥٧٥، هامش ٢.

[٩٤] ماريان موله، آئين اسطوره وكيهان شناسى در ايران باستان، ترجمه: محمد ميرزايى، نگاه معاصر، ١٣٩٥ش، ص٥٠٤.

"بعدئذ يندفع آجي ذو الأفواه الثلاثة وصاحب القوانين الشَّرّ يرة مهاجماً إلى الأمام معتقداً في قلبه: أريد أن استولي على هذا المجد الَّذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً".[٩٥]

وكذلك ما ورد في (البند:٨٢) من زامياد يشت عن محاولة (فرسياب) الطوراني[٩٦]وسعيه للحصول على الفرَّه الَّتي يمتلكها زرادشت، فصار يبحث عن الفرَّه الكياني في الأقاليم السبعة، فوجدها، ولكِنَّه لم يفلح في نهاية المطاف من الحصول عليها؛ لأنَّ الإله آهورامازدا لا يمنحها إلَّا للآريين، فهي امتياز ثقافي رمزي لا يمكن للآخرين نيله وانتهاك خيارات الإله .

ويستمر الصراع من أجل الحصول على الفرَّه من غير الآريين، فنقرأ في نصوص هذا اليشت من كتاب أفستا في البندين (٥٥- ٥٩) عن هذا الصراع، إذ إنَّ الفرَّه ما زالت مختفية في مياه بحيرة (ڤاروكاشا)، فاندفع الطوراني الماكر (فراسياب) للبحيرة راغباً في الاستيلاء على المجد التابع للأقوام الآرية، لكِنَّ الفرَّه (المجد) هربت منه، وباءت كل محاولاته بالفشل للحصول على الفرَّه.

ولم تحدثنا النُّصُوص الأفستية عن كيفية هروب الفرَّه من كريشاسب، فمن المفترض أن يكون هذا الحديث بعد الفقرة (٤٤) من بهرام- يشت، إذ لم نسمع عن انتقال الفرَّه إلى آخرين، كما حدث لانتقال الفرَّه من جمشيد. وهنا يُجيب عن هذا المُشكِّل الباحث (هاشم رضى)، فيرى أنَّ هناك بنود بعد (٤٤) قد سقطت، لأنَّ كريشاسب بعد أن ضل الطريق مثل جمشيد هربت منه الفرَّه، فاقترح وضع هذه الفقرة وهي أنَّ كريشاسب بعد أن أغوته امرأة جميلة كافرة بالدين، ساحرة، لا ترجو الخير للإيرانيين اسمها (خنانشى)، لذا فقد هربت من يديه الفرَّه ، وغدى غير لائق للحكم، وأصبح ضالاً حائراً .[٩٧]

وعلى الرَّغْمِ من عدم امتلاكنا لنصوص أفستية صريحة عن مصير الفرَّه بعد كريشاسب وبِمَن تعلقت حتَّى يوم البعث والقيامة، إلا أنَّه ربَّما انتقلت إلى عدد من الملوك والأبطال. وأخيراً نقرأ في نصوص أفستية عن امتلاك الفرَّه في نهاية العالم من قبل المنقذ (سوشيانت)[٩٨]، لكي ينتفع من قواها المعنوية الآهورامزدية، إذ تمنحه القُوَّة والتَّوْفِيق للقضاء على الأبالسة، وإشاعة العدل والمساواة، وإعلاء شأن الدّين البهيَّ وتوسيع نطاقه، هذا ما تضمنه النَّصّ، بالقول:

"سيشق هڤارنو طريقهُ نحو الناصر ساوشيانت ومساعديه أثناء تجديد العالم، ومن (تلك اللحظة) لن يصبح الإنسان فيه عجوزاً ولن يموت أبداً، لن يفنى ويفسد.
عندما تكبر الخليقة في البقاء، الخليقة المزدهرة للروح الخيّرة، ستُهلك الدروج، على الرَّغْمِ من أنها قد تهاجم في جميع الاتجاهات لتقتل الكائنات المُقدّسة، ستهلك هي ومئة ضعفٍ من صغارها كما هي مشيئة الرّب".[٩٩]

يبدو أنَّ ظهور المُنقذ (سوشيانت) الموعود هو من يُخليص العالم من الشُّرُور ويجميله بأبهى وجه بوساطة الفرَّه، وهذا يعني بأنَّها ستؤدي وظيفتها حتَّى اليوم الموعود يوم البعث، وأنَّ استمراريَّة عملها يُعدُّ من أهم وظائفها في المعتقد الزرادشتي. وقد ذُكر المُنقذ في أفستا بصيغة الجمع (سوشيانت ومساعديه)، وأنَّ هؤلاء يمتلكون الفرَّه، وهم مخلوقات زاهدة مؤمنة، وقد منحتهم الفرَّه قوة عظيمة تمكنهم من التغلب على الأشرار. وتنتهي بنود زامياد يشت بانتصار الحق (اشى) على الكذب(الدروج): إذ سيتقدَّم أنصار الحقّ، المناهضون للأبالسة إلى الأمام، الَّذين لهم فكرُ خيّر، وكلامٌ خيّر، وفعلٌ خير، ويتبعون القانون الصالح، ولم ينطق لسانهم بكلمة كاذبة أبداً، وأخيراً سيهرب فاعل الشَّرّ أهريمن ويصبح خائر القوى.[١٠٠]

---

[٩٥] أفستا، زامياد يشتت:٤٩.

[٩٦] طوران بالأصل منطقة جغرافية هي المنطقة الممتدة ما بين هضبة إيران وبحر قزوين، وقد كانت تلك المنطقة مهد القبائل والشعوب التركية فيما بعد ، وبحكم المجاورة الجغرافية فإنّ كثيراً من التنافس الثقافي هيمن على العلاقة بين الثقافتين المتجاورتين وتخلل ذلك محاولات للسطو الثقافي وإعادة احتكار الرمزية القوية في ثقافة ما ومحاولة تملكها، ومن يراقب عملية المثاقفة التي سيطرت على العلاقة بين الإيرانيين والطورانيين يلحظ كثيراً من محاولات السطو الثقافي بنتيجة العمق التاريخي للفرس على سواهم.(الباحث)

[٩٧] هاشم رضى، دانشنامه ايران باستان، تهران، سخن، ١٣٨٣،ج٣، ص ١٦٦٨.

[٩٨] سوشيانس: أو سوشيانت أو سئوشينت أطلقت على المنقذ، وفي الكاهان الَّذي هو أقدم أقسام أفستا فترد بصيغة المفرد ويقصد بها زرادشت، والجمع أنصاره. أما في اليشها الَّذي هو أطول أقسام أفستا، فترد بالجمع كل من اتباع الحق الَّذين يكون لهم إسهام في انتصار الحق ونجاة الكون، ونشر الهدى، ينظر: رنا كاظم معن، المنقذ والمخلّص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة، ص١١٤– ص ١١٧.

[٩٩] أفستا، زامياد يشتت:٨٩– ٩٠.

[١٠٠] ينظر: أفستا، زامياد يشتت:٩٥ – ٩٦.

لذا يصف نشيد (زامياد – ياشت)، إنَّ في خاتمة البعث العظيم من بيت الأموات، تُهزم قوّى الشّرّ، عندما يحصل المُنقذ (سوشيانت) على (هڤارنو)، الّذي سيولد من نطفة زرادشت المحفوظة بشكل عجيب في بحيرة (كانساف) التي تتطابق بدون شك مع بحيرة (هامون) في سيستان .[١٠١]

وقد ارتبطت الفرَّه بعدد من الآلهة الَّذين انتفعوا بخواصها الأهورامزدية، منهم الإلهة آناهيتا، المسؤولة عن جريان المياه على سطح الأرض، إذ حينما هربت الفرَّه إلى بحيرة (ڤاركاشا)، حاولت الإلهة آناهيتا الحصول عليها بعد أن وجدت الفرصة سانحة إليها، فقالت: "سأخبئ هذا الـ (هڤارنوا) في قاع البحيرة العميقة في قاع الَّتيارات العميق"، في محاولة للاحتفاظ بالفرَّه. وقد نجحت في محاولتها، وتمكنت من الحصول عليها بعد أن استقرت في مياه بحيرة (ڤاركاشا)، وامسكت بها:

"وأخذ هڤارنوا يسبح نحو بحيرة (ڤاركاشا)،

حيث أمسكت به هناك آنابام ـ ناپات (آناهيدا)، ذات الأحصنة السريعة".[١٠٢]

واستعرضت النُّصُوص الأفستية في (ياشت٥) المعنون بـ(آبان يشت) المُكرس للإلهة آناهيتا، علاقة الفرَّه بها، الأمر الَّذي يؤكد مظاهر عظمة آناهيتا الَّتي طلب منها النَّجاح والتَّوْفِيق:

(امنحيني هذا النَّجاح

أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأرشد ابن "ارفاتاسبا" الفارس " كاڤي ڤيشتاسپا" دائماً [إلى الإيمان] وأن أعلمه: التفكيرَ وفق الإيمان، الكلام وفق الإيمان، والفعل وفق الإيمان).[١٠٣]

وسألَ الإلهة آناهيتا الملوك والأكابر أن تُساعدهم بمنحهم النجاح والتَّوْفِيق، بعد أن قدموا لها القرابين، وجاء ذكرهم في اليشت المُخَصَّص لها، وهم على قسمين، الأول: الَّذين دعوا وطلبوا منها، واستجابت لهم وحققت أمانيهم هم: هوشنگ[١٠٤]، وجمشيد[١٠٥]، وفريدون[١٠٦]، وكريشاسب، وكيكاوس، وكيخسرو[١٠٧]، ڤيستاروش، كاڤيڤيشتاسپا، زاريڤاري، ڤاندارمانيش، وتريتا، وأشاڤازدا، وڤيستاروش، ووجاماسب، واشوزدَه، والهوها، ونوذرها، ويستور، ويويّشا، وكتشاسبوزرير، أما المجموعة الَّتي رُفضت دعوتهم وقرابينهم فهم: ضحاگ[١٠٨]، وآفراسياب، وپسران، ويسه، وند رمنيش.

وسندرج نصوصاً توضّح نوع القرابين المُقدَّمة من أهم هذه الشخصيات؛ لمنحهم (الفرَّه) التَّوْفِيق والنجاح: ويأتي في مُقدِمتهم، هوشنگ: ومعناه المُقدَّم، أول من وضع القوانين، لذا سمي هوشنگ بيشداد أي واضع القوانين، حَكَمَ أربعين سنة، وهو أول من استخرج الحديد[١٠٩]، وقدَّم إلى (آناهيتا) القرابين؛ لتمنحه النَّصّر على الحكام المستبدين، ويكون الملك المُعظم عندهم، وحققت له ما أراد، بحسب ما ورد في النَّصّ الأفستي:

وقدَّم لها هوشنگ الپاراداتي القربان على جبل "هارا"

---

[١٠١] ينظر: خليل عبد الرحمن، أفستا، مُقدِّمة ياشت (١٩) زامياد يشتت، ص٥٦٣– ص٥٦٤.

[١٠٢] أفستا، زامياد يشتت:٥١.

[١٠٣] ينظر: ياشت٥، فقرة: ١٠٥.

[١٠٤] أول من حكم من الأسرة البيشدادية، وأول من وضع الأحكام والحدود، ونشر العدل.

[١٠٥] في أفستا هو الحارس الأول للعالم، وهو الَّذي ارتبط بطوفان البرد والثلج ، وفي الشاهنامة يُعدُّ أحد ملوك إيران القدماء.

[١٠٦] من نسل طهمورث قضى على الضحاك والقى به في فم البركان.

[١٠٧] كيخُسرو بن سياوش بن كيكاوس بن كيقباد؛ ثالث الملوك الكيانيين . ينظر تفصيلات أكثر: الشاهنامة ،ج١، ص١٨٤ وما بعدها.

[١٠٨] شخصية اسطورية نبتت على كتفيه حيتان من جراء قبلتين من الشيطان، وكانتا تؤلمه حتَّى تأكل كل واحدة منهن مخ إنسان، وهذا السبب في طغيان الضحاك وسفكه للدماء، الأمر الَّذي دفع بحداد في أصفهان يدعى كاوه لإعلان الثورة ضده.

[١٠٩] سوزان گويرى، اناهيتا در اسطوره هاى ايرانى ، تهران، انتشارات ققنوس، ١٣٩٣، ص٥٥.

مئة أحصنة، ألف ثور، وعشرة الآف من الأغنام.
طلب منها:
"امنحيني هذا النجاح،
أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيتدا!
لأصير حاكماً مطلقاً على كلّ المناطق، على كلّ الأبالسة والناس، على كلّ السحرة،
وعلى كلّ الحكام الكاڤايين، والكارابانيين،
لأحوّل ثلث الأبالسة المازانيين وعبدة "الدروج" في "ڤارنا" إلى تراب
ومنحته أردڤيسورا آناهيتا هذا النجاح،
حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الَّذي يقدّم القرابين بإخلاص.[١١٠]
وقَدَّمَ جمشيد ابن طهموش أحد الملوك الأسطوريين في إيران، وصاحب قطعان الماشية الهائلة لــ (اردوي سورا ناهيتا) قرباناً على جبل هكاري، لتمنحه (الفرَّه) الحظ السعيد والتَّوْفِيق، ويكون الملك المقتدر والمطلق، ليتمكن من القضاء على الديو، والسحرة، والجان، والملوك المستبدين، ليُحقق السلام والعدل، وهذا ما تضمَّنه النَّصّ الأفستي:
قدَّم لها يِيما القربان قطيعاً هائلاً من الماشية،
على قمة جبل هكاري،
مئة من الأحصنة، ألف ثور، عشرة آلاف من الأغنام.
طلب منها:
امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!
لأصير حاكماً مطلقاً على كلّ المناطق، على كلّ
الأبالسة والناس، على كلّ السحرة،
وعلى كلّ الحكام الكاڤايين، والكارابانيين،
لأنقذَ من بيَّن يديّ الأبالسة: الممتلكات والمؤن،
المحاصيل والقطعان، السلام والشّرَف" ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح .[١١١]
وقدَّم تريتاونا (فريدون) القرابين إلى الإلهة آناهيتا من أجل أن تمنحه النجاح والتَّوْفِيق (الفرَّه) المُتَمَثِّلة بالنَّصّر في حربه ضِدّ الضحاك الَّذي له أربعة رؤوس، وستة عيون، وثلاثة افواه، وهو من قوى الشَّرّ الَّتي سَلَّطَها اهريمن (إله الشَّرّ) على الدُّنيا المادّيّة؛ من أجل أن يمحو الصدق، فمنحته النَّصّر، وأَسَّر الضحاك وقيَّده في جبال ابرزكون (ماوند)، وهذا ما جاء في النَّصّ الأفستي:
قدّم لها قربان " تريتاونا"
من عشيرة "آتڤيا" ومن عائلة الفرسان
في "ڤارنا" البلد ذي الزوايا الأربعة،
مئة حصان، ألف ثور، وعشرة الآف من الأغنام.
طلب منها:
"امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية
أردڤيسورا آناهيدا!
لأنتصر على " آجي ضحّاك " الفظيع
ذي اللون الثلاثي والرؤوس الأربعة والعيون الست،
لأملك ألف قوة، لأنقذ عالم "آرتا" من الهلاك،
لأخطف الزوجتين: "ساهناڤاك" وارناڤاك" وحضن أمومتهما الرائعة ورشاقتهما[١١٢] الرائعتين في الأعمال المنزلية"
ومنحت له أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح.[١١٣]
وذُكر أنَّها قامت بمفردها بإيصال العون إلى الآشون (أتباع آشه) ولم تساعد اضدادهم، بدليل أنَّها لم تساعد آژدى دهاگ (الضحاك)، ولكنَّها ساعدت فريدون للتغلب عليه.[١١٤]
أمّا القسم الثَّاني من الملوك الَّذين طلبوا المُساعدة من الإلهة آناهيتا، فقد أشار هذا اليشت إلى أنَّ آفرسياب (فرانـگـهراسيان) طلب المُساعدة منها؛ للحصول على الفرَّه الايزدي الإيراني الَّذي كان زرادشت يمتلكها أيضاً، لكِنَّ آناهيتا

---

[١١٠] ينظر: ياشت٥، الفقرات: ٢١ ،٢٢ ،٢٣.

[١١١] ينظر: ياشت٥، الفقرات: ٢٥ ،٢٦ ،٢٧.

[١١٢] يقصد هنا بالرشاقة في الأعمال، أي السرعة والإتقان وليست رشاقة الجسد.

[١١٣] ينظر: ياشت٥، الفقرات: ٣٣ ،٣٤ ،٣٥.

[١١٤] أفستا، ياشت،٦: ١.

رفضت طلبه؛ والسبب راجع إلى أنَّ آفراسياب ليس إيرانياً ولا من القدِّيسين ومن أتباع آشا، وهذا دليل على أنَّ الفرَّه خاصة بالآريين فقط، أتباع آشا (الآشون)، والأدل ما ذكره هذا النَّصّ الأفستي:

"وقدَّم لها القربانَ الطوراني الشِّرّير (فرانـگـهراسيان)
عند حافة الهاوية:
مئة حصان، ألف ثور، وعشرة الآف من الأغنام.
طلب منها:
امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!
لأنال مملكة (هڤـارنا)، الَّتي تشرق وسط بحر ڤـاروكاش،
الَّتي تخصُّ أوطان الآريين حاضراً ومستقبلاً،
والَّتي تخصُّ زرادشت والمؤمنين بـ آرتا.
ولم تمنحه أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح".[١١٥]

وارتبطت الفرَّه مع الإله ميثرا (مهر)، فنقرأ في (مهر يشت) أنَّ مخالفة العهود والمواثيق أمر غير صحيح، وأوصى آهوارامزدا على حفظ العهود حتَّى مع الكذّابين، لكي يصل الأمر إلى (الاشون) وهم الَّذين يرسلون التحايا إلى مهر صاحب الأرض الواسعة الَّذي له ألف أُذن وعشرة ألفُ عين:

نبجّلُ ميثرا ذا المراعي الشاسعة،
الصادق والبليغ، ذا ألف أُذن، وحسن القوام، الطويل، ذا عشرة آلاف عين
.....
يطير فوق كل المناطق كإله سماوي مانح السَّعادة،
يطير فوق كل المناطق كإله سماوي مانحاً السُّلطة .
الَّذي يعرف الحقيقة يصلي له ويقدم قرابين الهوما له.[١١٦]

ويخشى من فرَّه ميثرا أنصار الظُّلم، الَّذين يعادون أنصار العدالة والحق، وبفضله يعُمُّ الخير على البلاد، الَّتي لم تناصر الكذب، هذا ما بينه النَّصّ الأفستي:

"الَّذي يُكسر جماجم الأبالسة،
ويُعاقب ناكثي العهود، ويؤدي بالبلد إلى الازدهار الخيّر إذا لم يكذبوا عليه.[١١٧]

لذا فإنَّ الإله ميثرا من الآلهة المالكة للفرَّه، الَّذي انتقلت إليه بعد مغادرتها جمشيد، وأنَّ في مدحه وتمجيده كثير من الأوصاف الَّتي تؤيد وافر بركاته وخيراته وقدرته، هذا ما تضمَّنته بنود من مهر يشت:

"الأسرع بين المسرعين، الأَخيَرُ من بين كل الأخيار،
الأشجع من بين الشجعان، الأجرأ من بين الشجعان،
واهب الازدهار، واهب الوفرة،
مانح القطيع والابناء، واهب الحياة الطويلة، والمُلك الحقيقي.
وتتبعه آشي[١١٨] الخيّرة والغِنى،
في عربة مسرعة، ومعه الرجال البواسل،
والكافّيين، هڤـارنو، الحزام المطلق،
آلهة النَّصّر، الفراڤـاشيين، الصالحين،
وكل الَّذين معهم في الصلاح.
أصلي لأجل السَّعادة .[١١٩]

---

[١١٥] ينظر: ياشت٥، الفقرات: ٤١– ٤٣.

[١١٦] أوستا، ص٣٥٣.

[١١٧] أفستا، ياشت ١٠: ٢٦.

[١١٨] كُرس الياشت السابع عشر لـ (آشي) وهي إلهة القدر والسَّعادة، الَّتي تماثل (تيخا) اليونانية و(فارتونا) الرومانية، يُعتقد أن لفظة آشي في البداية مشتق من (آر– تي) كان يعني : التقدير، الإشادة، البلوغ، المكافأة أو الجزاء مقابل الخير ينظر: خليل عبد الرحمن، أفستا، مقدمة ياشت ١٧، ص ٥٤٧.

وصوُّرت الفرَّه في (مهر ياشت) على أنَّها شُعلة من نار، وهذا وصف لقوَّة الفرَّه الكيانيّة، وترمز النار هنا إلى ميثرا إله الشمس، هذا ما دلنا عليه النّصّ الأفستي القائل:

يُحلّقُ خلفَ ميثرا ڤرتراگنا الإلهي،

.....

وتُحلّقُ النار المُلتهبة أمام ميثرا،

التي هي (هڤارنا الكاڤي) .[١٢٠]

وحَصَّلت على الفرَّه أيضاً آشي الَّتي خُصِصَ لها ياشت في أفستا وهو أرد- ياشت أي ترنيمة آشي الخيّرة، إلهة القدر والسَّعادة، فهي مَنْ تمنح السَّعادة والرفاه، وقد اقترن اسمُها مع مُمتلكات جيِّدة للإنسان وحَسَنة، من مسكن جيّد، وغذاء وافر، ومن النِّساء الفتيات الطّاهرات الباكرات، وماشية كثيرة، وقد عُرفت بالحظِّ الحسن، فهي مَنْ تَمنح كُلّ هذا إلى الناس الفُضلاء، بدلالة ما جاء في (أرد ياشت) إذ ننقل منه مُقتطفات: "أنتِ تمنحين لهؤلاء الرِّجال ممتلكات غنيّة، حيث وفرة الطّعام، الفرُش المنبسطة، والثَّروات الكثيرة..... عندهم بيوت مريحة، فيها كثير من الماشية الغنيَّة وطويلة العمر..... عندهم غُرف مُرتبة ومعطّرة ومليئة بالوسائد على القوائم الذّهبية..... تجلس عندهم العذراوات ممشوقات القامة، متجملات بالأساور، ذات الأجساد الجميلة، يتمتّع النّظر إليهنّ..... عندهم الذّهب والفِضّة .." .[١٢١]وكان يُطلق على آشي الخيّرة، واهبة الرحمة، والسُّلطة والسَّعادة، ونظراً لامتلاكها الفرَّه بدليل أنَّ مفردة السَّعادة الَّتي تتكرر في اليشت الخاص بها تأتي مُرادفة للفرّه، لذا يسألونها بالقول:

"انظري يا آشي الخيّرة!

التفتي نحوي، ارحمي أيتها الواهبة!

ارحميْ أيتها النبيلة! أيتها السُّلطة الكاملة وامنحي السَّعادة".[١٢٢]

ومثلما سأل الإلهة آناهيتا الملوك والأكابر أن تساعدهم بمنحهم النجاح والتَّوْفِيق، بعد أن قدموا لها القرابين، كذلك الأمر نفسه يتكرر مع الإلهة آشي عندما طلبوا منها منحهم الفرَّه وهُم في صراعهم مع قوى الشَّرّ، وقد جاء ذكرهم في اليشتا المُخَصَّص لها: فطلب منها (هوشنگ الپارتي) أن تمنحه التَّوْفِيق الإلهيّ وهو في صراعه مع الأبالسة، وكذلك سألها (فريدون) أن تنصره وهو في صراعه ضِدّ رأس الشَّرّ الضحاك، وكذلك الهوما ذو العيون الذَّهبيّة، وكذلك خسروف وهو في صراعه ضِدّ الطورانيين. وكذلك سألها زرادشت أن تمنحه النجاح، وكريشاسب.[١٢٣] والأمر يتكرر مع الإله آشي بعدم تقبلها لقرابين الأشرار وغير الآريين كما كانت تفعل الإلهة آناهيتا، ويختتم اليشت المُكرَّس لها بتقديم الصّلوات لمالكة الفرَّه آشي: "الصّلاة، الثناء، العظمة والقُوَّة، نسألها لـ(آشي) الخيرة لتحقيق الخيّر، للأعمال الخيّرة، للعقيدة الخيرة، لهفارنو (الفرَّه) والفائدة الَّتي خلقها مازدا".[١٢٤]

وارتبطت الفرّه بالإلهة (درڤاسپ)، وهي إلهة آرية قديمة دخلت الزرادشتية بوظيفة حارسة لقطعان المواشي، وخصص لها يشتاً كاملاً حمل تسلسل (٩) في ياشتات أفستا، إذ طلب منها فريدون أن تمنحه (الفره) المُتمثلة هنا بالقدرة على الانتصار وهو في مواجهته للضحاك، فقدَّم لها القرابين، وهي مئة حصان، وألف ثور، وعشرة الأف حُزمة من (الخشب)، وقربان الشّراب المُقدّس الهوما، وقد منحته (الفره). هذا ما أطلعنا عليه في نصُوص هذا اليشت:

"امنحيني هذه الهِبَّة يا درڤاسپا الطيبة الرحيمة لعلّي أتغلبُ على أزدهاك، ذي الأفواه الثلاثة، الرؤوس الثلاثة، العيون الستة، والذي له ألف حاسة، ذلك الأكثر قوّة، والشيطان الملعون المؤذي للعالم، الدروج الأقوى، التي خلقها أنگرامانيو ضدّ العالم المادّيّ ليدمر دنيا المبادئ الخيَّرة .[١٢٥]"

ولم يقتصر الحصول على الفرَّه من قبل الآلهة والملوك فحسب، وإنَّما حصل عليها (زرادشت)، إذ تصف البنود (٧٨-٨١) من زامياد يشت، نجاح زرادشت في حصوله على الفرَّه، الَّتي بسببها اشتهر اسمه في الارجاء كافَّة، وانتشرت عقيدته في الدُّنيا كافَّة، وانتفع من تأثير الفرَّه المعنوية، فحينما نطق بصلاة (أهونا –ڤاريا) الَّتي هي أقدس صلاة في الزرادشتية، عندئذ اضطربت دنيا الأبالسة الَّذين يفسدون في الأرض.

فضلاً عن ارتباط الفرَّه مع الملوك والآلهة والقدّيسيّن، ارتبطت مع قُوى الطبيعة، وقد مر بنا الحديث عن ارتباطها بالأرض في اليشت المُخَصَّص لإله الأرض (زم) والموسوم بعنوان (زامياد يشت)، وكذلك ما استعرضناه من ارتباط الفرَّه بالمياه في الحديث عن علاقة إلهة المياه آناهيتا والفرَّه. وامتدت علاقة الفرَّه إلى مُقدّس طبيعيٌّ آخر هو الشّمْس، إذ ارتبطت الفرَّه بالشّمْس

---

[١١٩] أفستا، ياشت ١٠: ٦٥، ٦٦.

[١٢٠] أفستا، ياشت ١٠: ١٢٧.

[١٢١] أفستا، ياشت ١٧: ٧– ١٤.

[١٢٢] أفستا، ياشت ١٧: ١٥.

[١٢٣] ينظر: أفستا، ياشت ١٧: ٢٤– ٥٢.

[١٢٤] أفستا، ياشت ١٧: ٦٢

[١٢٥] أفستا، ياشت ٩: ١٤

(خورشيد)، لأنَّه حينما انفصلت الفرَّه من جمشيد انتقلت إلى الإله ميثرا الَّذي له ارتباط مع خورشيد (الشّمْس)، وأيضاً أنَّ جمشيد هو ابن خورشيد (إله الشّمْس)، فنقرأ في (ياشت: ٦) ترنيمة الشّمْس(خورشيد ياشت) مديح للفره، لأنَّ في بزوغ الشّمْس ينهض مئات بَلْ ألوف من الآلهة، لجلب الفرَّه وإرسالها إلى الأرض الَّتي خلقها آهورامزدا لتوزيعها هناك، وهذا باعث على ازدياد دنيا آشا، وازدياد وجودها. ونلحظ بكُلِّ وضوح ارتباط خورشيد والنُّور والفرَّه:

نحن نصلي للشمس
للضوء الخالد،
حيث أحصنته السريعة.
عندما تشرق الشّمْس،
عندما تدفئ الشّمْس،
تقف الآلهة كُلها، مئات الآلاف منهم
ويختارون السَّعادة- هڤارنو: الفرَّه-، يقدّمون السَّعادة،
ويهبون الازدهار للأرض المعطاة من قبل مازدا،
يهبون الازدهار للعالم، ويهبون السموَّ للحقيقة.[١٢٦]

وكان الاعتقاد السائد أنَّ من بين العناصر الأكثر قَدَاسَة في الحياة لا سيَّما في الخلق هي خورشيد كونِّها من أهم دنيا الوجود المُقدَّس، لذا كان لها حضوراً في أغلب الأساطير الإيرانية الخاصة بالخلق أو الوجود[١٢٧]. تمثل بأنَّ خورشيد بالتصور الميثي حاصل على الفر بحسب ما جاء في مهر يشت:" إنَّ مهر يتودد إلى شخص يحمل فر مزدا" [١٢٨]. وكذلك ما جاء في الروايات البهلوية بأنَّ خورشيد فرض عليه متابعة حملة الفرَّه.[١٢٩]

الخاتِمة

يُمكِن أن نوجِز أهم ما جاء بِالدِّراسة بِنِقاطٍ عدّة، هي:

١- لم يكُن لِمُعتقد (الفرَّه) جذور هِندو - إيرانية ، وإنّما هي مِن نِتاج الثّقافة الإيرانية بعد اِستِقرارِهُم في إيران.
٢- أُقتُصِر مِنح (الفرَّه) الكيانيّة (السّياسيّة) على المُلوك الإيرانيين، ولم تمنح لِغيْرِهُم .
٣- أوّل مِن نال (الفرَّه) هو الملِك الإيراني الأسطوري جمشيد، فبِفضلِها حقق المُنجزات الحضاريّة لِشعبه ، ومنحهُم الحياة الحُرّة الكريمة ورغد العيْش .
٤- لم تبقَ(الفرَّه) مُلازمة لِلمُلوك والأبطال الإيرانيين، ففي حالة اِرتِكابِهُم لِلمعاصي أو اِقتِرافهُم لِذنبٍ، تهرب مِنهُم. فيَعُمّ الشّرَّ، والجدب، لِشعبِهُم واِرضهُم .
٥- أُنتُقِلت (الفرَّه) بعد تخلّيها عن جمشيد وبِثُلاث مراحِل: أوَلها إلى الإله ميثرا (مهر)، والثّانيَة: إلى فريدون، وبعدها إلى كريشاسب (كشتاسب).
٦- تجلّت (الفرَّه) بِعِشرة هيْئات هي: الرّيح القويّة، وثوّر بِقُرونٍ ذهبيّة، وحِصان، وجمل، وخِنزير برّيّ، وطائِر الــ (قرتراگنا)، وكبش برّيّ جميل، تيس مُتوَحِّش، وأخيرا بهيأة رجُل رائِع .
٧- أُقتُرِنت (الفرَّه) بــ (زرادُشت)، وكذلك بِالآلِهة: ميثرا، وزمّ، وآناهيتا، وآشا. وكذلك أُقتُرِنت بِالظّواهِر الطّبيعيّة: الأرض، والمياه، والشّمْس.
٨- اختفت(الفرَّه) في أعماق مياه بُحيْرة (ڤاروكاشا) حتّى يوْم البعث والقيامة، ومِن ثَمَّ سيحصل عليها المُنقِذ (سوشيانت)، فبِشفاعتِها سيُحقِّق النّصر النِّهائيّ على قِوّى الشّرّ.

الهوامش والمصادر

[١٢٦] ينظر: ياشت١٠: ٧، ١٦.

[١٢٧] حميرا زمردى، نقد تطبيقى اديان واساطير، زوار، تهران، ١٣٨٢، ص٤٩.

[١٢٨] پور داود، مهر يشت، ص ٤٥٧.

[١٢٩] مهشيد مير فخرايى، روايات بهلوى، تهران، مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگى، ١٣٦٧، ص١٥.